إنجيل ملكوت الله

إنه الحل!

هل تدرك أن يسوع قال إن النهاية لن تأتي حتى يُبشَّر العالم بملكوت الله كشهادة؟



«فيسكن الذئب مع الحمل... ولا يؤذون ولا يهلكون في كل جبلي المقدس، لأن الأرض تمتلئ بمعرفة الرب كما تغطي المياه البحر.» (إشعياء 11:6، 9)

بقلم

Bob Thiel, Ph.D.

إنجيل ملكوت الله

إنه الحل!

بقلم Bob Thiel, Ph.D.

Copyright ©2016/2017/2018/2019/2022/2025/2026 by Nazarene Books.
Edition 3.0. Booklet produced for the *Continuing* Church of God and Successors, a corporation sole. P.O. Box 109, Grover Beach, California, 93483, U.S.A. ISBN: 978-1-63660-113-7.

لماذا لا يستطيع البشر حل مشاكلهم؟

هل تعلم أن أول وأخير ما يظهره الكتاب المقدس عن ما كان يسوع يبشر به يتعلق بإنجيل ملكوت الله؟

هل تعلم أن ملكوت الله كان محور تركيز الرسل وأولئك الذين تبعوهم؟

هل ملكوت الله هو شخص يسوع؟ هل ملكوت الله هو يسوع الذي يعيش حياته فينا الآن؟ هل ملكوت الله هو نوع من الممالك الفعلية المستقبلية؟ هل ستؤمن بما يعلمه الكتاب المقدس؟

ما هو الملكوت؟ ما هو بالضبط ملكوت الله؟ ماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟ ماذا كانت تعلم الكنيسة المسيحية الأولى؟

هل تدرك أن النهاية لن تأتي حتى يُبشَّر العالم بملكوت الله كشهادة؟

تُظهر الصورة على الغلاف الأمامي حملًا مستلقيًا بجانب ذئب، وهي من تصميم شركة «بوردين للطباعة والرسومات». أما الصورة على الغلاف الخلفي فهي جزء من مبنى كنيسة الله الأصلي في القدس، التقطها الدكتور Bob Thiel في عام 2013.

المحتويات

1. هل تمتلك البشرية الحلول؟ ص 4

2. ما هو الإنجيل الذي بشر به يسوع؟ ص 8

3. هل كان ملكوت الله معروفًا في العهد القديم؟ ص 17

4. هل علّم الرسل إنجيل الملكوت؟ ص 21

5. المصادر خارج العهد الجديد التي علمت ملكوت الله. ص 28

6. الكنائس اليونانية الرومانية تعلم أن الملكوت مهم، لكن... ص 43

7. لماذا ملكوت الله؟ ص 49

معلومات الاتصال ص 55

ملاحظة: هذا الكتاب هو ترجمة من النسخة الإنجليزية بواسطة الذكاء الاصطناعي، ولهذا السبب قد لا تعكس بعض العبارات النص الأصلي تمامًا، ولكن نأمل أن تكون قريبة منه. النسخة الإنجليزية متاحة مجانًا على الإنترنت على الرابط www.ccog.org.

1. هل تمتلك البشرية الحلول؟

يواجه العالم العديد من المشاكل.

الكثير من الناس يعانون من الجوع. الكثير من الناس يتعرضون للاضطهاد. الكثير من الناس يعانون من الفقر. العديد من الدول تعاني من ديون خطيرة. الأطفال، بما في ذلك الأجنة، يتعرضون للإساءة. الأمراض المقاومة للأدوية تثير قلق العديد من الأطباء. الهواء في المدن الصناعية الكبرى ملوث لدرجة لا تسمح بالصحة. العديد من السياسيين يهددون بالحرب. الهجمات الإرهابية لا تزال تحدث.

هل يستطيع قادة العالم حل المشاكل التي تواجه البشرية؟

يعتقد الكثيرون ذلك.

أجندة عالمية جديدة

في 25 سبتمبر 2015، بعد خطاب رئيسي ألقاه البابا فرانسيس من الفاتيكان، صوتت الدول الـ193 الأعضاء في الأمم المتحدة (UN) على تنفيذ «الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة» التي تُعرف أحيانًا باسم *«الأجندة العالمية الجديدة»*. وفيما يلي الأهداف السبعة عشر للأمم المتحدة:

الهدف 1. القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان

الهدف 2. القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية، وتعزيز الزراعة المستدامة

الهدف 3. ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية للجميع في جميع الأعمار

الهدف 4. ضمان تعليم جيد وشامل ومنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع

الهدف 5. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات

الهدف 6. ضمان توافر المياه والصرف الصحي للجميع وإدارتهما على نحو مستدام

الهدف 7: ضمان حصول الجميع على طاقة ميسورة التكلفة وموثوقة ومستدامة وحديثة

الهدف 8. تعزيز النمو الاقتصادي المستمر والشامل والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، والعمل اللائق للجميع

الهدف 9. بناء بنية تحتية قادرة على الصمود، وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام، وتشجيع الابتكار

الهدف 10. الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها

الهدف 11. جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة

الهدف 12. ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة

الهدف 13. اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره

الهدف 14. الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام من أجل التنمية المستدامة

الهدف 15. حماية النظم الإيكولوجية البرية واستعادتها وتعزيز استخدامها المستدام، وإدارة الغابات إدارة مستدامة، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس اتجاهه، ووقف فقدان التنوع البيولوجي

الهدف 16. تعزيز مجتمعات سلمية وشاملة من أجل التنمية المستدامة، وتوفير سبل الوصول إلى العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات

الهدف 17. تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة

من المفترض أن يتم تنفيذ هذه الخطة بالكامل بحلول عام 2030، وتُعرف أيضًا باسم «*خطة التنمية المستدامة لعام 2030*». وتهدف إلى حل المشكلات التي تواجه البشرية من خلال التنظيم، والتعليم، والتعاون الدولي والتعاون بين الأديان. ورغم أن العديد من أهدافها جيدة، فإن بعض أساليبها وأهدافها شريرة (انظر سفر التكوين 3:5). كما أن هذه الخطة كانت متسقة مع رسالة البابا الراحل فرانسيس «*لاوداتو سي*» (*Laudato Si*). كما أدلى البابا ليو الرابع عشر بتصريحات داعمة لخطة عام 2030 هذه.

ويمكن تسمية «الأجندة العالمية الجديدة» بـ«الأجندة الكاثوليكية الجديدة»، حيث إن كلمة «كاثوليكي» تعني «عالمي». وقد وصف البابا فرانسيس اعتماد
هذه الأجندة «علامة مهمة على الأمل».

وفي إطار متابعة اتفاق الأمم المتحدة، عُقد اجتماع في باريس في ديسمبر 2015 (الذي أُطلق عليه رسميًا اسم «*المؤتمر الحادي والعشرون للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ*»). كما أشاد البابا فرانسيس بهذا الاتفاق الدولي ونصح الدول «بأن تسير بحذر على الطريق أمامها، وبروح تضامن متزايدة باستمرار».

وافقت جميع دول العالم تقريبًا على اتفاقيات باريس، التي تضمنت أهدافًا بيئية محددة والتزامات مالية. (وقع الرئيس الأمريكي آنذاك باراك أوباما وثيقة تلتزم بها الولايات المتحدة في عام 2016، لكن في عام 2017، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن الولايات المتحدة لن تقبل اتفاقيات باريس المتفق عليها وسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق. وقد تسبب هذا في غضب دولي وساهم في عزل الولايات المتحدة عن أوروبا والعديد من أجزاء العالم الأخرى.) صرح البابا فرانسيس بأن البشرية «ستهلك» إذا لم تقم بالتغييرات اللازمة المتعلقة بالمناخ.

ورغم أن لا أحد يرغب في استنشاق هواء ملوث، أو أن يعاني من الجوع، أو الفقر، أو التعرض للخطر، وما إلى ذلك، فهل ستنجح محاولات البشر لتحقيق أهداف خطة الأمم المتحدة لعام 2030 و/أو اتفاقيات باريس في حل المشكلات التي تواجه البشرية؟

سجل إنجازات الأمم المتحدة

تأسست الأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945، بعد الحرب العالمية الثانية، بهدف منع اندلاع صراع آخر من هذا القبيل ومحاولة تعزيز السلام في العالم. عند تأسيسها، كانت الأمم المتحدة تضم 51 دولة عضو؛ أما الآن، فقد أصبح عددها 193 دولة.

وقد اندلعت مئات، إن لم يكن آلاف، من النزاعات في جميع أنحاء العالم منذ تأسيس الأمم المتحدة، لكننا لم نشهد بعد ما يمكن وصفه بالحرب العالمية الثالثة.

يعتقد البعض أن التعاون الدولي الذي تدعي الأمم المتحدة أنها تعمل على تعزيزه، مقترناً بنوع الأجندة المشتركة بين الأديان والمسكونية التي يسعى البابا ليو الرابع عشر والعديد من القادة الدينيين الآخرين إلى تعزيزها، سيحقق السلام والازدهار.

ومع ذلك، فإن سجل الأمم المتحدة في تحقيق ذلك لم يكن جيدًا. فبالإضافة إلى النزاعات المسلحة العديدة التي اندلعت منذ تأسيس الأمم المتحدة، هناك ملايين عديدة من الجياع واللاجئين و/أو الفقراء المدقعين.

قبل عقود، شرعت الأمم المتحدة في تنفيذ «*أهدافها الإنمائية للألفية*». كانت لديها ثمانية «أهداف إنمائية»، لكنها لم تنجح، حتى وفقًا للأمم المتحدة نفسها. لذا، في عام 2015، تم اعتماد ما يُسمى بـ«الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة». البعض متفائل. والبعض الآخر يعتبرها خيالًا طوباويًا.

وبالحديث عن اليوتوبيا، في 6 مايو 2016، قال البابا فرانسيس آنذاك إنه يحلم بيوتوبيا أوروبية إنسانية يمكن لكنيسته أن تساعد تلك القارة على تحقيقها. ومع ذلك، فإن حلم ذلك البابا سيتحول إلى كابوس (انظر سفر الرؤيا 18).

قد يكون هناك بعض التعاون والنجاح، لكن...

يُعرّف *قاموس ميريام وبستر* اليوتوبيا بأنها «مكان خيالي تكون فيه الحكومة والقوانين والظروف الاجتماعية مثالية». ويُعلّمنا الكتاب المقدس أن البشرية لا تستطيع حل مشاكلها بمفردها:

> 23 «يا رب، أعلم أن طريق الإنسان ليس في يده؛ وليس في يد الإنسان الذي يمشي أن يوجه خطواته». (إرميا 10:23، ترجمة NKJV في جميع الأماكن ما لم يُذكر خلاف ذلك)

يعلمنا الكتاب المقدس أن التعاون الدولي سيفشل:

> 16 «الدمار والبؤس في طرقهم؛ 17 ولم يعرفوا طريق السلام. 18 ولا خوف من الله أمام أعينهم». (رومية 3:16-18)

ومع ذلك، يعمل الكثير من البشر على تحقيق رؤيتهم لمجتمع مثالي، بل ويحاولون أحيانًا إشراك الدين في ذلك. لكن لا يكاد أحد منهم مستعدًا لاتباع طرق الإله الحقيقي الوحيد. لا يعني هذا أنه لن يكون هناك أي تقدم نحو تحقيق أي من أهداف الأمم المتحدة أو الفاتيكان. سيكون هناك بعض التقدم (وكثير من الأهداف جيدة)، وكذلك بعض الانتكاسات.

في الواقع، وربما بعد صراع هائل، سيتم الاتفاق على نوع من اتفاق السلام الدولي وتثبيته (دانيال 9:27). وعندما يحدث ذلك، سيميل الكثيرون زوراً إلى الاعتقاد بأن البشرية ستحقق مجتمعاً أكثر سلاماً ومثالياً.

سيُخدع الكثيرون بهذا «التقدم المثالي» الدولي (انظر حزقيال 13:10) وكذلك بالآيات والعجائب المختلفة (2 تسالونيكي 2:9-12). لكن الكتاب المقدس يقول إن هذا السلام لن يدوم (دانيال 9:27؛ 11:31-44)، على الرغم مما قد يدعيه القادة (1 تسالونيكي 5:3؛ إشعياء 59:8).

إن فكرة أن البشرية، بدون يسوع (انظر يوحنا 15:5؛ متى 24:21-22)، قادرة على تحقيق اليوتوبيا في هذا «العصر الشرير الحالي» هي إنجيل زائف (غلاطية 1:3-10).

إذا كانت البشرية وحدها عاجزة تمامًا عن تحقيق اليوتوبيا حقًّا، فهل هناك أي نوع من اليوتوبيا ممكن؟

نعم.

فملكوت الله سيجعل هذا الكوكب، ولاحقًا الأبدية كلها، أفضل بشكل خيالي.

2. ما هو الإنجيل الذي بشر به يسوع؟

يُعلّمنا الكتاب المقدس أن مجتمعًا مثاليًّا، يُدعى ملكوت الله، سيحل محل الحكومات البشرية (دانيال 2:44؛ رؤيا 11:15؛ 19:1-21).

عندما بدأ يسوع خدمته العامة، بدأ بتبشير ***إنجيل ملكوت الله***. وإليكم ما أورده مرقس:

14 وبعد أن سُجن يوحنا، جاء يسوع إلى الجليل، يبشر بإنجيل ملكوت الله، 15 قائلاً: «لقد تم الزمان، وقرب ملكوت الله. توبوا وآمنوا بالإنجيل». (مرقس 1:14-15)

يأتي مصطلح «إنجيل» من الكلمة اليونانية التي تُكتب حرفياً «*euangelion*»، وتعني «الرسالة السارة» أو «البشارة». في العهد الجديد، ترد الكلمة الإنجليزية «مملكة»، في سياق ملكوت الله، حوالي 149 مرة في نسخة NKJV و151 مرة في *نسخة دووواي-ريمز*. وهي مشتقة من الكلمة اليونانية التي تُكتب حرفياً «*basileia*»، والتي تشير إلى الحكم أو نطاق الملكية.

الممالك البشرية، شأنها شأن ملكوت الله، لها ملك (رؤيا 17:14)، وتغطي منطقة جغرافية (رؤيا 11:15)، ولها قوانين (إشعياء 2:3-4؛ 30:9)، ولها رعايا (لوقا 13:29).

إليكم أول تعليم عام ليسوع سجله متى:

23 وكان يسوع يجول في كل الجليل، يعلم في مجامعهم، ويبشر بإنجيل الملكوت، (متى 4:23)

كما يروي متى:

35 ثم جال يسوع في جميع المدن والقرى، يعلم في مجامعهم، ويبشر بإنجيل الملكوت، (متى 9:35)

يُبيّن العهد الجديد أن يسوع سيملك إلى الأبد:

33 وسيملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولن يكون لملكه نهاية. (لوقا 1:33)

ويذكر لوقا أن الغرض من إرسال يسوع كان التبشير بملكوت الله. لاحظوا ما علّمه يسوع:

43 فقال لهم: «يجب أن أبشر بملكوت الله في المدن الأخرى أيضًا، لأنني أُرسلت لهذا الغرض.» (لوقا 4:43)

هل سمعت هذه الكرازة من قبل؟ هل أدركت يوماً أن الغرض من إرسال يسوع كان التبشير بملكوت الله؟

يذكر لوقا أيضًا أن يسوع ذهب *فعلاً* وبشَّر بملكوت الله:

10 ولما رجع الرسل، أخبروه بكل ما فعلوه. فأخذهم وذهب على انفراد إلى مكان مهجور تابع للمدينة المسماة بيت صيدا. 11 ولكن لما علمت الجماهير بذلك، تبعوه؛ فاستقبلهم وتكلم معهم عن ملكوت الله. (لوقا 9:10-11)

علّم يسوع أن ملكوت الله يجب أن يكون الأولوية القصوى لمن يتبعونه:

33 فاطلبوا أولاً عن ملكوت الله وبره، (متى 6:33)

31 بل اطلبوا ملكوت الله، فتُضاف لكم هذه الأشياء كلها. 32 لا تخافوا أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت. (لوقا 12:31-32)

على المسيحيين أن يطلبوا ملكوت الله أولاً. ويقومون بذلك بجعل هذا الأمر أولويتهم القصوى من خلال العيش كما يريدهم المسيح أن يعيشوا، والتطلع إلى عودته وملكوته. ومع ذلك، فإن معظم الذين يعلنون إيمانهم بالمسيح، لا يطلبون ملكوت الله أولاً فحسب، بل إنهم لا يعرفون حتى ما هو. كما يعتقد الكثيرون خطأً أن الانخراط في السياسة الدنيوية هو ما يتوقعه الله من المسيحيين. وبسبب عدم فهمهم لملكوت الله، فإنهم لا

يعيشون الآن كما ينبغي، ولا يفهمون سبب وجود كل هذه العيوب في البشرية.

لاحظ أيضًا أن الملكوت سيُعطى لقطيع صغير (انظر رومية 11:5). يتطلب الأمر تواضعًا لكي تكون مستعدًا لأن تكون جزءًا من القطيع الصغير الحقيقي.

لم يُقَم ملكوت الله بعد على الأرض

علّم يسوع أن على أتباعه أن يصلّوا من أجل مجيء الملكوت، مما يعني أنهم لا يمتلكونه بعد:

9 أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك. 10 ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك (متى 6:9-10)

أرسل يسوع تلاميذه ليبشروا بملكوت الله:

1 فجمع تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة وسلطة على جميع الشياطين، وعلى شفاء الأمراض. 2 وأرسلهم ليبشروا بملكوت الله. (لوقا 9:1-2)

علّم يسوع أن حضوره وحده لم يكن هو الملكوت، لأن الملكوت لم يكن قد أُقيم على الأرض آنذاك، ولهذا السبب لم يطرد الشياطين باسمه في ذلك الوقت:

28 «ولكن إن كنتُ أخرج الشياطين بروح الله، فقد أتى عليكم ملكوت الله حقاً». (متى 12:28)

الملكوت الحقيقي هو في المستقبل — وليس الآن، كما يوضح مرقس:

47 «وإن كانت عينك تسبب لك الخطيئة، فاقلعها. فمن الأفضل لك أن تدخل ملكوت الله بعينٍ واحدة، بدلاً من أن تكون لك عينان فتُطرح...» (مرقس 9:47)

23 فنظر يسوع حوله وقال لتلاميذه: «يا لصعوبة دخول أصحاب الثروات إلى ملكوت الله!» 24 فدهش التلاميذ من كلامه. لكن يسوع أجابهم مرة أخرى وقال لهم: «يا أولاد، كم هو صعب على الذين يثقون في الثروات أن يدخلوا ملكوت الله! 25 إن مرور جمل من ثقب إبرة أسهل من دخول رجل غني إلى ملكوت الله.» (مرقس 10:23-25)

25 «الحق أقول لكم: إنني لن أشرب من ثمرة الكرمة بعد الآن حتى ذلك اليوم الذي أشربها جديدة في ملكوت الله.» (مرقس 14:25)

43 فجاء يوسف الرامي، وهو عضو بارز في المجلس، وكان هو نفسه ينتظر ملكوت الله، فاستجمع شجاعته ... (مرقس 15:43)

علّم يسوع أن الملكوت ليس الآن جزءاً من هذا العالم الحاضر:

36 أجاب يسوع: «مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم، لكان خدامي يجاهدون حتى لا أُسلَّم إلى اليهود؛ ولكن الآن مملكتي ليست من هنا.» (يوحنا 18:36)

علّم يسوع أن الملكوت سيأتي بعد عودته كملك له:

31 «عندما يأتي ابن الإنسان في مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، عندئذٍ سيجلس على عرش مجده. 32 وستُجمع جميع الأمم أمامه، فيفصلهم بعضهم عن بعض، كما يفصل الراعي خرافه عن الجداء. 33 فيضع الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره. 34 عندئذٍ يقول الملك للذين عن يمينه: «تعالوا، يا مباركي أبي، ورثوا الملكوت المُعدّ لكم منذ تأسيس العالم». (متى 25:31-34)

وبما أن ملكوت الله ليس هنا، فلن نرى يوتوبيا حقيقية إلا بعد أن يُقام. ولأن معظم الناس لا يفهمون ملكوت الله، فإنهم يفشلون في فهم كيفية عمل حكومته المحبة.

لن يأتي ملكوت الله «حتى يدخل ملء الأمم» (رومية 11:25) — وهذا لم يحدث بعد.

كيف وصف يسوع شكل الملكوت؟

قدم يسوع بعض التفسيرات عن شكل ملكوت الله:

26 فقال: «ملكوت الله يشبه رجلاً يزرع بذرة في الأرض، 27 فينام ليلاً ويستيقظ نهاراً، فتنبت البذرة وتنمو، وهو نفسه لا يعلم كيف. 28 فالأرض تُثمر من تلقاء نفسها: أولاً الساق، ثم السنابل، وبعد ذلك الحبوب الكاملة في السنابل. 29 ولكن عندما تنضج الحبوب، يضع المنجل على الفور، لأن موسم الحصاد قد حان.» (مرقس 4:26-29)

18 ثم قال: «بماذا يشبه ملكوت الله؟ وبماذا أشبهه؟ 19 إنه يشبه حبة خردل أخذها رجل وزرعها في حديقته؛ فنمت وأصبحت شجرة كبيرة، وعششت طيور السماء في أغصانها». 20 ثم قال مرة أخرى: «بماذا أشبه ملكوت الله؟ 21 إنه يشبه الخميرة التي أخذتها امرأة وأخفتها في ثلاثة مكاييل من الدقيق حتى خمّر كل الدقيق.» (لوقا 13:18-21)

تشير هذه الأمثال إلى أن ملكوت الله صغير جدًّا في البداية، لكنه سيصبح كبيرًا — وسيشمل في النهاية كونًا لا نهائيًا.

كما سجل لوقا:

29 سيأتون من الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، ويجلسون في ملكوت الله. (لوقا 13:29)

وبالتالي، سيضم ملكوت الله أناسًا من جميع أنحاء العالم. ولن يقتصر على أولئك الذين ينحدرون من أصل إسرائيلي أو من مجموعات عرقية معينة. بل سيجلس في هذا الملكوت أناس من كل مكان.

لوقا 17 وملكوت الله

تثير لوقا 17:20-21 حيرة البعض. لكن قبل الخوض في ذلك، لاحظ أن الناس سيأكلون فعلاً في ملكوت الله:

15 «طوبى لمن يأكل الخبز في ملكوت الله!» (لوقا 14:15)

وبما أن الناس سيأكلون (في المستقبل) في ملكوت الله، فإن الأمر ليس مجرد شيء محفوظ في قلوبهم الآن، على الرغم من الترجمات الخاطئة/سوء الفهم لإنجيل لوقا 17:21 التي توحي بخلاف ذلك.

قد تساعد ترجمة AFV لإنجيل لوقا 17:20-21 البعض على الفهم:

20 ولما سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله، أجابهم قائلاً: «ملكوت الله لا يأتي بما
يُرى؛ 21 ولا يقولون: «ها هو هنا!» أو «ها هو هناك!» لأن ملكوت الله واقف في
وسطكم». (لوقا 17:20-21، AFV؛ انظر أيضًا ترجمتي NASB و ESV)

لاحظ أن يسوع كان يتحدث إلى الفريسيين غير المتوبين، الجسديين، والمنافقين. «أجابهم» يسوع — فقد كان الفريسيون هم الذين طرحوا السؤال على يسوع. وقد رفضوا الاعتراف به.

هل كانوا في الكنيسة؟ كلا!

كما أن يسوع لم يكن يتحدث عن كنيسة ستُنشأ قريبًا. ولم يكن يتحدث عن مشاعر في العقل أو القلب.

كان يسوع يتحدث عن ملكوته! لم يكن الفريسيون يسألونه عن كنيسة. لم يكونوا يعرفون شيئًا عن أي كنيسة في العهد الجديد ستُنشأ قريبًا. لم يكونوا يسألون عن نوع من المشاعر الجميلة.

إذا اعتقد أحدهم أن ملكوت الله هو الكنيسة — وأن ملكوت الله كان «داخل» الفريسيين — فهل كانت الكنيسة داخل الفريسيين؟ بالطبع لا!

مثل هذا الاستنتاج سخيف إلى حد ما، أليس كذلك؟ في حين أن بعض الترجمات البروتستانتية تترجم جزءًا من لوقا 17:21 على أنه «ملكوت الله هو "فيكم"» (NKJV/KJV)، فإن حتى *«الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد»* الروماني الكاثوليكي يترجم ذلك بشكل صحيح على أنه «ملكوت الله هو بينكم».

كان يسوع هو الذي كان بين الفريسيين، في وسطهم — وكان سيصبح ملك تلك المملكة. والآن، كان الفريسيون يعتقدون أنهم يتطلعون إلى ملكوت الله. لكنهم أساؤوا فهمه. أوضح يسوع أنه لن يكون ملكوتًا محليًا أو محدودًا لليهود فقط، كما بدا أنهم يعتقدون (ولا كنيسة كما يعتقد البعض الآن). لن يكون ملكوت الله مجرد واحد من العديد من الممالك البشرية والمرئية التي يمكن للناس الإشارة إليها أو رؤيتها، والقول: «هذا هو، هنا» أو «هذا هو الملكوت، هناك».

لقد وُلد يسوع نفسه ليكون ملكًا لتلك المملكة، كما قال بوضوح لبيلاطس (يوحنا 18:36-37). اعلم أن الكتاب المقدس غالبًا ما يستخدم مصطلحي «ملك» و«مملكة» بالتبادل (مثل دانيال 7:17-18، 23). كان ملك ملكوت الله المستقبلي، في ذلك الوقت وفي ذلك المكان، واقفًا بجانب الفريسيين. لكنهم لم يعترفوا به ملكًا لهم (يوحنا 19:21). وعندما يعود، سيرفضه العالم (رؤيا 19:19).

وتابع يسوع، في الآيات التالية من لوقا 17، وصف مجيئه الثاني، عندما يحكم ملكوت الله «الأرض كلها» (باستخدام ترجمة موفات):

22 فقال لتلاميذه: «ستأتي أيام تتوقون فيها طويلاً دون جدوى إلى أن تحظوا بيوم واحد
فقط مع ابن الإنسان. 23 وسيقول الناس: «انظروا، ها هو!» "انظروا، ها هو هناك!"
لكن لا تخرجوا ولا تركضوا وراءهم، 24 لأن ابن الإنسان في يومه سيكون مثل البرق
الذي يلمع من أحد جانبي السماء إلى الجانب الآخر. 25 لكن عليه أولاً أن يتحمل آلاماً
عظيمة وأن يُرفض من قبل الجيل الحالي. (لوقا 17:22-25، موفات)

أشار يسوع إلى وميض البرق، تمامًا كما في متى 24:27-31، واصفًا مجيئه الثاني ليحكم العالم بأسره. لا يقول يسوع إن شعبه لن يتمكن من رؤيته عند عودته — بل سيرونه (انظر أعمال الرسل 1:11).

ومع ذلك، فإن معظم الناس لن يعترفوا به كملكهم (رؤيا 11:15) وسيحاربونه (رؤيا 19:19)! سيعتقد الكثيرون أن يسوع يمثل المسيح الدجال. لم يكن يسوع يقول إن ملكوت الله كان في داخل أولئك الفريسيين — فقد أخبرهم في موضع آخر أنهم لن يدخلوا الملكوت بسبب نفاقهم (متى 23:13-14). كما لم يكن يسوع يقول إن الكنيسة ستكون هي الملكوت.

ملكوت الله هو شيء سيتمكن البشر يومًا ما من الدخول إليه — كما سيحدث عند قيامة الأبرار! ومع ذلك، فحتى إبراهيم والآباء الآخرون لم يصلوا إلى هناك بعد (انظر عبرانيين 11:13-40).

كان التلاميذ يعلمون أن ملكوت الله لم يكن في داخلهم شخصياً في ذلك الوقت، وأنه لا بد أن يظهر كما يوضح ما يلي، الذي جاء بعد لوقا 17:21:

11 ولما سمعوا هذه الأمور، قال مثلًا آخر، لأنه كان قريبًا من أورشليم ولأنهم ظنوا أن
ملكوت الله سيظهر على الفور. (لوقا 19:11)

كان من الواضح أن الملكوت في المستقبل

كيف يمكنك أن تعرف إن كان الملكوت قريبًا؟ كجزء من الإجابة على هذا السؤال، سرد يسوع أحداثًا نبوية (لوقا 21:8-28) ثم علّم قائلاً:

29 انظروا إلى شجرة التين وإلى جميع الأشجار. 30 عندما تبدأ في التبرعم، ترون وتعلمون
بأنفسكم أن الصيف قد اقترب. 31 هكذا أنتم أيضًا، **عندما ترون هذه الأمور تحدث،
اعلموا أن ملكوت الله قد اقترب.** (لوقا 21:29-31)

أراد يسوع أن يتابع شعبه الأحداث النبوية ليعرفوا متى سيأتي الملكوت. وفي موضع آخر، قال يسوع لشعبه أن يسهروا ويولوا اهتمامًا للأحداث النبوية (لوقا 21:36؛ مرقس 13:33-37). وعلى الرغم من كلمات يسوع، فإن الكثيرين يستخفون بمراقبة الأحداث العالمية المرتبطة بالنبوءات.

في لوقا 22 و23، أظهر يسوع مرة أخرى أن ملكوت الله هو أمر سيتحقق في المستقبل عندما علّم قائلاً:

15 «لقد اشتقت اشتياقًا شديدًا أن آكل فصح هذا معكم قبل أن أتألم؛ 16 لأني أقول
لكم: إنني لن آكل منه بعد الآن حتى يتحقق في ملكوت الله». 17 ثم أخذ الكأس، وشكر،
وقال: «خذوا هذا وقسموه بينكم؛ 18 لأني أقول لكم: إنني لن أشرب من ثمرة الكرمة
حتى يأتي ملكوت الله.» (لوقا 22:15-18)

39 لكن أحد الأشرار الذين صُلبوا معه كان يجدف عليه، فقال: «إن كنت أنت المسيح،
فخلّص نفسك وخلّصنا نحن أيضًا». 40 فوبخه رفيقه وقال له: «ألا تخاف الله حتى
أنت؟ فأنت أيضًا تحت الحكم معه. 41 ونحن نستحق ذلك، لأننا ننال جزاءً على ما
فعلناه، أما هذا فلم يفعل شيئًا شريرًا». 42 فقال ليسوع: «يا سيدي، اذكرني عندما
تدخل ملكوتك». 43 فقال له يسوع: «الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في
الفردوس». (لوقا 23:39-43، الآرامية باللغة الإنجليزية البسيطة)

ولم يأتِ ملكوت الله فور مقتل يسوع، كما يوضح لنا كل من مرقس ولوقا:

43 يوسف الرامي، أحد أعضاء المجلس البارزين، الذي كان هو نفسه ينتظر مجيء
ملكوت الله، تقدم وشجع نفسه ... (مرقس 15:43)

51 وكان من أريماثيا، وهي مدينة يهودية، وكان هو نفسه ينتظر ملكوت الله. (لوقا
23:51)

وبعد القيامة (1 كورنثوس 15:50-55) سيولد المسيحيون من جديد ليدخلوا ملكوت الله، كما
يروي يوحنا:

3 فأجابه يسوع وقال له: «الحق أقول لك: إن لم يولد أحد من جديد، فلا يمكنه أن
يرى ملكوت الله». 4 فقال له نيقوديموس: «كيف يمكن للإنسان أن يولد وهو كبير في
السن؟ أيمكنه أن يدخل رحم أمه مرة ثانية ويولد؟» 5 فأجابه يسوع: «الحق أقول لك:
إن لم يولد أحد من الماء والروح، فلا يمكنه أن يدخل ملكوت الله.» (يوحنا 3:3-5)

لن يرى ملكوت الله النهائي بعد الألفية إلا شعب الله.

والآن، يرجى أن تفهموا أيضًا أنه بعد قيامة يسوع، عاد ليُعلّم عن ملكوت الله:

3 كما أظهر نفسه حياً بعد آلامه بأدلة كثيرة لا تقبل الشك، حيث ظهر لهم أربعين يوماً
وتكلم عن الأمور المتعلقة بملكوت الله. (أعمال الرسل 1:3)

كانت العظة الأولى والأخيرة التي ألقاها يسوع عن ملكوت الله! جاء يسوع كرسول ليعلّم عن ذلك الملكوت.

كما طلب يسوع من الرسول يوحنا أن يكتب عن ملكوت الله الألفي الذي سيقام على الأرض.
لاحظوا ما طلب منه أن يكتبه:

4 ورأيت أرواح الذين قُطعت رؤوسهم من أجل شهادتهم ليسوع وكلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا علامته على جباههم أو على أيديهم. فحيوا وملكوا مع المسيح ألف سنة. (رؤيا 20:4)

كان المسيحيون الأوائل يعلمون أن ملكوت الله الألفي سيقام على الأرض ويحل محل حكومات العالم كما يعلمنا الكتاب المقدس (انظر رؤيا 5:10، 11:15).

لماذا، إذا كان ملكوت الله بهذه الأهمية، لم يسمع معظم الناس عنه كثيرًا؟

ويعود ذلك جزئيًا إلى أن يسوع وصفه بأنه سر:

11 فقال لهم: «لقد أُعطي لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله؛ أما الذين هم في الخارج، فكل شيء يأتي إليهم بأمثال.» (مرقس 4:11)

وحتى اليوم، يظل ملكوت الله الحقيقي سرّاً بالنسبة لمعظم الناس، شأنه شأن جزء كبير من خطة الله (انظر أيضاً كتابنا المجاني، المتاح على الإنترنت على الرابط www.ccog.org بعنوان: «سر خطة الله: لماذا خلق الله أي شيء؟ لماذا خلقك الله؟»).

ضع في اعتبارك أيضًا أن يسوع قال إن النهاية (نهاية الدهر) ستأتي (قريبًا) بعد أن يُبشَّر بإنجيل الملكوت في كل العالم كشهادة:

14 وسيُكرز بهذا الإنجيل الخاص بالملكوت في جميع أنحاء العالم كشهادة لجميع الأمم، وعندئذٍ تأتي النهاية. (متى 24:14)

إن إعلان إنجيل ملكوت الله أمر مهم ويجب تحقيقه **في هذه الأيام الأخيرة**. إنه «بشارة طيبة» لأنه يقدم الأمل الحقيقي لعلل البشرية، على الرغم مما قد يعلمه القادة السياسيون.

إذا تأملت في كلمات يسوع، فسيتضح لك أن الكنيسة المسيحية الحقيقية يجب أن تعلن إنجيل الملكوت الآن. يجب أن تكون هذه هي الأولوية القصوى للكنيسة. وللقيام بذلك على النحو الصحيح، يجب استخدام لغات متعددة. وهذا ما تسعى «كنيسة الله *المستمرة*» جاهدةً إلى تحقيقه. ولهذا السبب تمت ترجمة هذا الكتيب إلى عشرات اللغات.

علّم يسوع أن الغالبية لن تقبل طريقه:

13 «ادخلوا من الباب الضيق؛ لأن الباب واسع والطريق واسع الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون منه. 14 لأن الباب ضيق والطريق صعب الذي يؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونه. (متى 7:13-14)

إن إنجيل ملكوت الله يؤدي إلى الحياة!

قد يكون من المثير للاهتمام ملاحظة أنه على الرغم من أن معظم من يزعمون أنهم مسيحيون يبدون غافلين عن فكرة أن تركيز المسيح كان على التبشير بإنجيل ملكوت الله، فإن اللاهوتيين والمؤرخين العلمانيين غالبًا ما فهموا أن هذا هو ما يعلمه الكتاب المقدس فعليًا.

ومع ذلك، توقع يسوع نفسه من تلاميذه أن يعلموا إنجيل ملكوت الله (لوقا 9:2، 60). ولأن الملكوت المستقبلي سيقوم على شرائع الله، فإنه سيجلب السلام والازدهار — وطاعة تلك الشرائع في هذا العصر تؤدي إلى السلام الحقيقي (مزمور 119:165، 172؛ أفسس 2:15).

وكانت هذه البشارة السارة عن الملكوت معروفة في نصوص العهد القديم.

3. هل كان الملكوت معروفًا في العهد القديم؟

تضمنت أول وآخر عظة مسجلة ليسوع إعلان إنجيل ملكوت الله (مرقس 1:14-15؛ أعمال الرسل 1:3).

ملكوت الله هو أمر كان ينبغي لليهود في زمن يسوع أن يعرفوا شيئًا عنه، حيث ورد ذكره في كتبهم المقدسة، التي نسميها الآن العهد القديم.

دانيال يعلم عن الملكوت

كتب النبي دانيال:

40 وتكون المملكة الرابعة قوية كالحديد، لأن الحديد يكسر كل شيء ويحطمه؛ ومثل
الحديد الذي يسحق، فإن تلك المملكة ستكسر كل الممالك الأخرى وتسحقها. 41 وبما
أنك رأيت القدمين وأصابع القدمين، جزء منها من طين الخزاف وجزء منها من الحديد،
فستكون تلك المملكة منقسمة؛ ومع ذلك ستكون قوة الحديد فيها، تمامًا كما رأيت
الحديد مختلطًا بالطين الخزفي. 42 وكما كانت أصابع القدمين جزء منها من الحديد
وجزء منها من الطين، كذلك ستكون تلك المملكة قوية في جزء منها وهشة في جزء
آخر. 43 وكما رأيت الحديد مختلطاً بالطين الخزفي، فسيختلطون بنسل البشر؛ لكنهم
لن يلتصقوا ببعضهم البعض، تماماً كما لا يختلط الحديد بالطين. 44 وفي أيام هؤلاء
الملوك سيقيم إله السماء مملكةً لن تُدمَّر أبداً؛ ولن تُترك تلك المملكة لشعب آخر؛ بل
ستسحق كل هذه الممالك وتلتهمها، وستبقى إلى الأبد. (دانيال 2:40-44)

18 «أما قديسو العلي فسيحصلون على المملكة، ويمتلكونها إلى الأبد، بل إلى أبد
الآبدين». (دانيال 7:18)

21 «وكنت أنظر، فكان ذلك القرن نفسه يحارب القديسين، ويغلبهم، 22 حتى جاء
قديم الأيام، وصدر الحكم لصالح قديسي العلي، وحان الوقت لكي يرث القديسون
المملكة. (دانيال 7:21-22)

من سفر دانيال، نتعلم أن الوقت سيأتي عندما يدمر ملكوت الله ممالك هذا العالم ويستمر إلى الأبد. كما نتعلم أن القديسين سيكون لهم نصيبهم في الحصول على هذا الملكوت.

تتعلق أجزاء كثيرة من نبوءات دانيال بعصرنا هذا في القرن الحادي والعشرين.

لاحظ بعض المقاطع من العهد الجديد:

12 «القرون العشرة التي رأيتها هي عشرة ملوك لم يتسلموا ملكوتًا بعد، لكنهم
سيتسلمون سلطة لمدة ساعة واحدة كملوك مع الوحش. 13 وهؤلاء متفقون في الرأي،

وسيسلمون قوتهم وسلطتهم للوحش. [14] وسيحارب هؤلاء الحمل، وسيغلبهم الحمل، لأنه هو رب الأرباب وملك الملوك؛ والذين معه هم المدعوون والمختارون والأمناء."
(رؤيا 17:12-14)

لذا، نرى في كل من العهد القديم والعهد الجديد مفهومًا مفاده أنه سيكون هناك مملكة أرضية في نهاية الزمان تتألف من عشرة أجزاء، وأن الله سيدمرها ويقيم مملكته.

ما علّمه إشعياء عن الملكوت

ألهم الله إشعياء أن يكتب عن الجزء الأول من ملكوت الله، وهو الحكم الذي يدوم ألف سنة والمعروف باسم الألفية، على النحو التالي:

[1] سيخرج عصا من جذع يسّى، وينبت غصن من جذوره. [2] ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب.

[3] مسرته في مخافة الرب، ولن يحكم بما تراه عيناه، ولا يقضي بما تسمعه أذناه؛ [4] بل بالبر يحكم للفقراء، ويقضي بالعدل

للمتواضعين في الأرض؛ سيضرب الأرض بعصا فمه، وبنفس شفتيه يقتل الأشرار. [5] والبر حزام حقويه، والأمانة حزام خصره.

[6] «فيسكن الذئب مع الحمل، ويستلقي النمر مع الجدي، والعجل والشبل والحيوان المسمن معاً؛ ويقودهم طفل صغير. [7] وترعى البقرة والدب؛ وتستلقي صغارهم معاً؛ ويأكل الأسد القش كالثور. [8] سيلعب الرضيع عند جحر الأفعى، ويضع الطفل المفطوم يده في وكر الأفعى. [9] لن يؤذوا ولا يهلكوا في كل جبلي المقدس، لأن الأرض تمتلئ بمعرفة الرب كما تغطي المياه البحر.

[10] «وفي ذلك اليوم يكون جذر يسّى، الذي يقف راية للشعوب؛ لأن الأمم ستطلبه، ومكان راحته يكون مجيداً.» (إشعياء 11:1-10)

والسبب الذي جعلني أشير إلى هذا باعتباره الجزء الأول أو المرحلة الأولى من ملكوت الله، هو أن هذه المرحلة ستكون مادية (قبل أن تنزل المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، من السماء، رؤيا 21) وستستمر ألف سنة. وقد أكد إشعياء الجانب المادي لهذه المرحلة عندما تابع قائلاً:

[11] «في ذلك اليوم يمد الرب يده مرة ثانية لاسترداد بقية شعبه الباقين، من آشور ومصر، ومن فاتروس وكوش، ومن إيلام وشينار، ومن حماة وجزر البحر.

[12] وسيرفع راية للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويجمع مشتتي يهوذا من أركان الأرض الأربعة. [13] ويزول حسد أفرام، ويُقطع أعداء يهوذا؛ فلن يحسد أفرام يهوذا، ولن يضايق يهوذا أفرام. [14] بل سينقضون على كتف الفلسطينيين نحو الغرب؛ وسينهبون معاً

شعوب الشرق؛ ويضعون أيديهم على إدوم وموآب؛ وسيطيعهم شعب عمون. 15 سيبيد الرب لسان بحر مصر تماماً؛ بريح قوية يهز قبضته فوق النهر، ويضربه في الجداول السبعة، ويجعل الناس يعبرونه بأقدام جافة. 16 وسيكون هناك طريق سريع لبقية شعبه الذين سيبقون من آشور، كما كان الحال لإسرائيل في اليوم الذي صعد فيه من أرض مصر. (إشعياء 11:11-16)

كما أوحي إلى إشعياء أن يكتب:

2 «ويكون في الأيام الأخيرة أن جبل بيت الرب يُثبَّت على قمم الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتتدفق إليه جميع الأمم». 3 وسيأتي شعوب كثيرة ويقولون: «تعالوا، لنصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب؛ فيعلّمنا طرقه، ونسير في مساراته». **لأن من صهيون يخرج الناموس**، وكلمة الرب من أورشليم. 4 فيحكم بين الأمم، ويوبخ شعوباً كثيرة؛ فيصنعون من سيوفهم محاريث، ومن رماحهم مناجل؛ **فلا ترفع أمة سيفاً على أمة، ولا يتعلمون الحرب بعد ذلك**. ... 11 فتُذلّ نظرات الإنسان المتعالية، وتُخضع كبرياء البشر، ويُعظم الرب وحده في ذلك اليوم. (إشعياء 2:2-4، 11)

وبالتالي، ستكون تلك حقبة مثالية يسود فيها السلام على الأرض. وفي نهاية المطاف، سيستمر هذا إلى الأبد، تحت حكم يسوع. واستنادًا إلى نصوص دينية متنوعة (مزمور 90:4؛ 92:1؛ إشعياء 2:11؛ هوشع 6:2)، يُعلّم التلمود اليهودي أن هذه الحقبة ستستمر 1,000 سنة (التلمود البابلي: مسألة «سانهدرين»، الصفحة 97أ).

وقد أوحي إلى إشعياء أن يكتب أيضًا ما يلي:

6 «لأنه وُلد لنا طفل، وأُعطي لنا ابن؛ وستكون الحكومة على كتفه. ويُدعى اسمه: عجيباً، مستشاراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، أمير السلام». 7 «لن يكون هناك نهاية لزيادة حكومته وسلامه، على عرش داود وعلى مملكته، لينظمها ويثبتها بالحق والعدل من ذلك الوقت فصاعداً، إلى الأبد». وغيرة رب الجنود تصنع هذا. (إشعياء 9:6-7)

لاحظ أن إشعياء قال إن يسوع سيأتي ويؤسس مملكة ذات حكومة. ورغم أن الكثيرين ممن يعلنون إيمانهم بالمسيح يستشهدون بهذه الآية، خاصة في شهر ديسمبر من كل عام، فإنهم يميلون إلى التغاضي عن أنها تتنبأ بما هو أكثر من مجرد ولادة يسوع. يوضح الكتاب المقدس أن ملكوت الله له حكومة ذات قوانين تحكم رعاياه، وأن يسوع سيكون ملكًا عليه. وقد تنبأ بذلك إشعياء ودانيال وآخرون.

قوانين الله هي طريق المحبة (متى 22:37-40؛ يوحنا 15:10) وسيُحكم ملكوت الله بناءً على تلك القوانين. ومن ثم، فإن ملكوت الله، بغض النظر عن الطريقة التي ينظر بها إليه الكثيرون في العالم، سيقوم على المحبة.

المزامير والمزيد

لم يقتصر إلهام الله على دانيال وإشعياء فقط لكتابة ما يتعلق بملكوت الله الآتي.

فقد ألهم الله حزقيال أن يكتب أن جميع أفراد *قبائل* إسرائيل (وليس اليهود فقط) الذين تشتتوا في زمن الضيقة العظيمة سيُجمعون معًا في الملكوت الألفي:

17 «لِذَلِكَ قُلْ: هكذا يقول الرب الإله: "سَأَجْمَعُكُمْ مِنْ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وأجمعكم من
الأراضي التي تشتتم فيها، وأعطيكم أرض إسرائيل."» 18 فيذهبون إلى هناك، ويزيلون
منها كل مكرهاتها وكل رجاساتها. 19 عندئذٍ سأعطيهم قلبًا واحدًا، وأضع روحًا جديدة
في داخلهم، وأزيل القلب الحجري من لحمهم، وأعطيهم قلبًا من لحم، 20 لكي يسلكوا
في فرائضي ويحفظوا أحكامي ويعملوا بها؛ فيكونون شعبي، وأنا أكون إلههم. 21 أما أولئك
الذين تتبع قلوبهم شهوة أشيائهم المقيتة ورجاساتهم، فسأجازيهم على أفعالهم على
رؤوسهم،» يقول الرب الإله. (حزقيال 11:17-21)

لن يتشتت نسل أسباط إسرائيل بعد الآن، بل سيطيعون فرائض الله ويتوقفون عن أكل الأشياء المقيتة (لاويين 11؛ تثنية 14).

لاحظ ما يلي في المزامير عن بشرى ملكوت الله:

27 ستتذكر جميع أطراف الأرض وترجع إلى الرب، وستسجد أمامك جميع عشائر الأمم.
28 لأن الملك للرب، وهو يحكم على الأمم. (مزامير 22:27-28)

6 عرشك يا الله إلى الأبد وإلى أبد الآبدين؛ وصولجان البر هو صولجان ملكوتك. (مزامير 45:6)

1 رنموا للرب ترنيمة جديدة! رنموا للرب، يا كل الأرض. 2 رنموا للرب، باركوا اسمه؛
أعلنوا بشرى خلاصه يوماً بعد يوم. 3 أعلنوا مجده بين الأمم، وعجائبه بين جميع
الشعوب. (مزامير 96:1-3؛ انظر أيضاً 1 أخبار الأيام 16:23-24)

10 جميع أعمالك تسبحك يا رب، وقديسوك يباركونك. 11 يتكلمون عن مجد ملكوتك،
ويحكون عن قوتك، 12 ليُعرفوا لبني البشر أعماله العظيمة، وجلال ملكوته المجيد.
13 ملكوتك ملكوت أبدي، وسلطانك يدوم عبر جميع الأجيال. (مزمور 145:10-13)

كما كتب العديد من مؤلفي العهد القديم عن جوانب مختلفة من الملكوت (مثل حزقيال 20:33؛ عوبديا 21؛ ميخا 4:7).

لذلك، عندما بدأ يسوع بتعليم إنجيل ملكوت الله، كان مستمعوه المباشرون على دراية بالمفهوم الأساسي.

4. هل علَّم الرسل إنجيل الملكوت؟

بينما يتصرف الكثيرون وكأن الإنجيل هو مجرد بشرى سارة عن شخص يسوع، فإن الحقيقة هي أن أتباع يسوع كانوا يعلمون إنجيل ملكوت الله. تلك هي الرسالة التي جاء بها يسوع.

علّم الرسول بولس عن ملكوت الله وعن يسوع:

> [8] ودخل المجمع وتكلم بجرأة لمدة ثلاثة أشهر، مجادلاً ومقنعاً بشأن أمور ملكوت الله. (أعمال الرسل 19:8)

> [25] «وإني أعلم الآن أنكم جميعاً، الذين جُلتُ بينكم مبشراً بملكوت الله» (أعمال الرسل 20:25)

> [23] فلما حددوا له يومًا، جاء إليه كثيرون إلى مسكنه، فشرح لهم وشهد لهم بجدية عن ملكوت الله، مقنعًا إياهم بشأن يسوع من شريعة موسى والأنبياء، من الصباح حتى المساء. ... [31] يكرز بملكوت الله ويعلم الأمور المتعلقة بالرب يسوع المسيح بكل ثقة، ولا أحد يمنعه. (أعمال الرسل 28:23، 31)

لاحظ أن ملكوت الله لا يقتصر على يسوع وحده (رغم أنه جزء رئيسي منه)، حيث كان بولس يُعلّم عن يسوع بشكل منفصل عما كان يُعلّم عن ملكوت الله.

كما أطلق بولس عليها اسم «إنجيل الله»، لكنها كانت لا تزال إنجيل ملكوت الله:

> [9] ... لقد بشرناكم بإنجيل الله ... [12] لكي تسلكوا بطريقة تليق بالله الذي يدعوكم إلى ملكوته ومجده. (1 تسالونيكي 2:9، 12)

كما أطلق عليه بولس اسم «إنجيل المسيح» (رومية 1:16). «البشارة» التي جاء بها يسوع، الرسالة التي علّمها.

ضع في اعتبارك أنه لم يكن مجرد إنجيل عن شخص يسوع المسيح أو عن الخلاص الشخصي فحسب. قال بولس إن إنجيل المسيح يشمل طاعة يسوع، ورجوعه، ودينونة الله:

> [6] ... أن يجازي الله بالضيق أولئك الذين يضيقون عليكم، [7] وأن يمنحكم أنتم المضطهدين الراحة معنا عندما يظهر الرب يسوع من السماء مع ملائكته الأقوياء، [8] في نار متقدة لينتقم ممن لا يعرفون الله، ومن لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح. [9] هؤلاء سيُعاقبون بالهلاك الأبدي بعيدًا عن وجه الرب وعن مجد قوته، [10] عندما يأتي، في ذلك اليوم، ليتجلّى في قديسيه وليُعجب به بين جميع المؤمنين، لأن شهادتنا بينكم قد صدقتموها. (2 تسالونيكي 1:6-10)

يُبيّن العهد الجديد أن الملكوت هو شيء سنناله، وليس أننا نمتلكه الآن امتلاكاً كاملاً:

28 فنحن ننال ملكوتاً لا يتزعزع. (عبرانيين 12:28)

يمكننا أن ندرك وننتظر أن نكون جزءًا من ملكوت الله الآن، لكننا لم ندخله بالكامل بعد.

أكد بولس بشكل خاص أن الإنسان لا يدخل ملكوت الله بالكامل وهو في جسده الفاني، بل يحدث ذلك *بعد* القيامة:

50 وأقول هذا أيها الإخوة: إن اللحم والدم لا يمكنهما أن يرثا ملكوت الله؛ ولا يرث الفساد عدم الفساد. 51 ها أنا أقول لكم سرّاً: لن ننام جميعاً، بل سنُغير جميعاً— 52 في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير. لأن البوق سيُنفخ، وسيُقام الأموات غير فاسدين، ونحن سنُغير (1 كورنثوس 15:50-52)

1 لذا أُوصيك أمام الله والرب يسوع المسيح، الذي سيدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته.

(2 تيموثاوس 4:1)

لم يقتصر بولس على تعليم ذلك فحسب، بل علّم أيضًا أن يسوع سيسلم الملكوت إلى الله الآب:

20 ولكن الآن قد قام المسيح من بين الأموات، وأصبح باكورة الذين رقدوا. 21 لأنه كما جاء الموت عن طريق الإنسان، هكذا جاءت قيامة الأموات عن طريق الإنسان أيضاً. 22 لأنه كما يموت الجميع في آدم، هكذا سيُحيى الجميع في المسيح. 23 لكن كل واحد حسب ترتيبه: المسيح أول الثمار، ثم الذين للمسيح عند مجيئه. 24 ثم تأتي النهاية، عندما يسلم الملكوت إلى الله الآب، عندما يقضي على كل سيادة وكل سلطة وقوة. 25 لأنه لا بد أن يملك حتى يضع جميع الأعداء تحت قدميه. (1 كورنثوس 15:20-25)

كما علّم بولس أن الأشرار (من يخالفون الوصايا) لن يرثوا ملكوت الله:

9 ألا تعلمون أن الأشرار لن يرثوا ملكوت الله؟ فلا تضلوا. لا الزناة، ولا عبدة الأوثان، ولا الفاسقون، ولا المثليون، ولا اللوطيون، 10 ولا السارقون، ولا الطماعون، ولا السكارى، ولا الشتامون، ولا المبتزون سيرثون ملكوت الله. (1 كورنثوس 6:9-10)

19 وأما أعمال الجسد فهي واضحة، وهي: الزنا، الفجور، النجاسة، الفحش، 20 عبادة الأصنام، السحر، البغضة، الخصومات، الغيرة، نوبات الغضب، الطموحات الأنانية، الانقسامات، البدع، 21 الحسد، القتل، السكر، اللهو، وما شابه ذلك؛ وأنا أقول لكم مسبقاً، كما قلت لكم من قبل، إن الذين يمارسون مثل هذه الأمور لن يرثوا ملكوت الله. (غلاطية 5:19-21)

[5] لأنكم تعلمون هذا: أنه لا زاني، ولا نجس، ولا طماع — الذي هو عابد للأوثان — له ميراث في ملكوت المسيح والله. (أفسس 5:5)

لدى الله معايير، ويطلب التوبة عن الخطيئة حتى يتمكن المرء من دخول ملكوته. والطاعة لله مطلوبة لتلقي الروح القدس وكذلك لتحقيق الخلاص:

[29] ...قال بطرس والرسل...: «إننا ملزمون بطاعة الله أكثر من طاعة الناس. ... [32] ونحن شهود له على هذه الأمور، وكذلك الروح القدس الذي أعطاه الله للذين يطيعونه.» (أعمال الرسل 5:29، 32، AFV)

[5] المسيح ... [8] مع أنه كان ابنًا، فقد تعلم الطاعة من خلال ما عاناه. [9] وبعد أن كمل، أصبح مصدر الخلاص الأبدي لجميع الذين يطيعونه، (عبرانيين 5:5، 8-9)

حذر الرسول بولس من أن البعض لن يعلموا أن إنجيل يسوع هو الحل، بل أن هناك طريقًا آخر مقبولًا:

[3] النعمة لكم والسلام من الله الآب وربنا يسوع المسيح، [4] الذي بذل نفسه من أجل خطايانا، لكي يخلصنا من هذا الدهر الشرير الحاضر، حسب مشيئة إلهنا وأبينا، [5] الذي له المجد إلى أبد الآبدين. آمين. [6] أتعجب من أنكم تتحولون بهذه السرعة عن الذي دعاكم بنعمة المسيح، إلى إنجيل آخر، [7] وهو ليس بإنجيل آخر؛ بل هناك من يزعجونكم ويريدون تحريف إنجيل المسيح. [8] ولكن حتى لو كنا نحن، أو ملاك من السماء، نبشركم بإنجيل آخر غير الذي بشرناكم به، فليكن ملعونًا. [9] وكما قلنا من قبل، هكذا أقول الآن مرة أخرى: إن كان أحد يبشركم بإنجيل آخر غير الذي قبلتموه، فليكن ملعونًا. (غلاطية 1:3-9)

[3] لكنني أخشى ألا تُفسد أذهانكم بطريقة ما، كما خدعت الحية حواء بمكرها، فتبتعدوا عن البساطة التي في المسيح. [4] لأنه إن جاء أحد يكرز بيسوع آخر لم نكرز به، أو إن قبلتم روحًا آخر لم تقبلوه، أو إنجيلًا آخر لم تقبلوه — فربما تتحملون ذلك! (2 كورنثوس 11:3-4)

ما هو الإنجيل «الآخر» و«المختلف»، وهو في الواقع إنجيل كاذب؟

يتألف الإنجيل الزائف من أجزاء متعددة.

بشكل عام، الإنجيل الزائف هو الاعتقاد بأنه ليس عليك أن تطيع الله فعليًا وأن تسعى جاهدًا للعيش وفقًا لطريقه الحقيقي بينما تدعي معرفته (انظر متى 7:21-23). وهو يميل إلى أن يكون ذا توجه أناني.

لقد أغوت الحية حواء لتقع في فخ إنجيل زائف منذ ما يقرب من 6000 عام (تكوين 3) — ومنذ ذلك الحين، ظل البشر يعتقدون أنهم أعلم من الله، وأن عليهم أن يقرروا بأنفسهم ما هو الخير وما هو الشر. نعم، بعد مجيء يسوع، غالبًا ما رُبط اسمه بأناجيل زائفة متنوعة — وقد استمر هذا الأمر وسيستمر حتى زمن المسيح الدجال الأخير.

أما في زمن الرسول بولس، فقد كان الإنجيل الزائف في جوهره مزيجًا غنوصيًا/صوفيًا من الحقيقة والخطأ. كان الغنوصيون يؤمنون أساسًا بأن المعرفة الخاصة هي ما يلزم للوصول إلى البصيرة الروحية، بما في ذلك الخلاص. كان الغنوصيون يميلون إلى الاعتقاد بأن ما يفعله الجسد لا يترتب عليه أي عواقب خاصة، وكانوا يعارضون طاعة الله في أمور مثل السبت في اليوم السابع. وكان سيمون الساحر أحد هؤلاء القادة المزيفين، الذي وبخه/حذره الرسول بطرس (أعمال الرسل 8:18-21).

لكن الأمر ليس سهلاً

يُظهر العهد الجديد أن فيليب كان يُعلّم عن ملكوت الله:

> 5 فَنزل فيليب إلى مدينة السامرة وبشَّرهم بالمسيح. ... 12 فآمنوا بفيليب وهو يبشِّرهم بأمور ملكوت الله ... (أعمال الرسل 8:5، 12)

ومع ذلك، فقد علَّم يسوع وبولس والتلاميذ أنه ليس من السهل الدخول إلى ملكوت الله:

> 24 ولما رأى يسوع أنه أصبح حزيناً جداً، قال: «يا له من أمر صعب على أصحاب الثروات أن يدخلوا ملكوت الله! 25 لأنه أسهل أن يمر جمل من ثقب إبرة من أن يدخل رجل غني ملكوت الله».
>
> 26 فقال الذين سمعوا ذلك: «من يستطيع إذن أن يخلص؟»
>
> 27 فقال: «ما هو مستحيل عند الناس ممكن عند الله». (لوقا 18:24-27)
>
> 22 «لا بد لنا أن ندخل ملكوت الله من خلال ضيقات كثيرة». (أعمال الرسل 14:22)
>
> 3 إننا ملزمون بأن نشكر الله دائمًا من أجلكم، أيها الإخوة، كما يليق، لأن إيمانكم ينمو نموًّا هائلاً، ومحبة كل واحد منكم تزداد تجاه بعضكم البعض، 4 حتى إننا نفخر بكم نحن أنفسنا بين كنائس الله بسبب صبركم وإيمانكم في كل الاضطهادات والمحن التي تتحملونها، 5 وهذا دليل واضح على دينونة الله العادلة، لكي تُعتبروا مستحقين لملكوت الله، الذي من أجله تتألمون أيضًا؛ 6 لأنه من العدل عند الله أن يجازي بالضيق أولئك الذين يضيقون عليكم، 7 وأن يمنحكم أنتم المضطهدين الراحة معنا عندما يُظهر الرب يسوع نفسه من السماء مع ملائكته الأقوياء، (2 تسالونيكي 1:3-7)

بسبب الصعوبات في هذا الزمان، لا يُدعى ويُختار في هذا العصر سوى قلة ليكونوا جزءًا منه (متى 22:1-14؛ يوحنا 6:44؛ عبرانيين 6:4-6). وسيُدعى الآخرون لاحقًا، كما يوضح الكتاب المقدس أن «الذين ضلوا في الروح سيصلون إلى الفهم، والذين تذمروا سيتعلمون التعاليم» (إشعياء 29:24).

علّم الرسول بطرس أن الملكوت أبدي، وأن إنجيل الله يجب أن يُطاع باجتهاد وإلا فسيكون هناك دينونة:

> 10 لذلك، أيها الإخوة، اجتهدوا أكثر لتثبتوا دعوتكم واختياركم، لأنكم إن فعلتم هذه الأمور فلن تتعثروا أبدًا؛ 11 فبهذا يُمنح لكم دخول وفير إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الأبدي. (2 بطرس 1:10-11)

> 17 فقد حان الوقت لكي تبدأ الدينونة من بيت الله؛ وإذا بدأت بنا أولاً، فماذا ستكون نهاية أولئك الذين لا يطيعون إنجيل الله؟ (1 بطرس 4:17)

آخر كتب الكتاب المقدس والملكوت

يعلمنا الكتاب المقدس أن «الله محبة» (1 يوحنا 4:8، 16) وأن يسوع هو الله (يوحنا 1:1، 14) — فملكوت الله سيكون له ملك هو المحبة، وقوانينه تدعم المحبة لا الكراهية (انظر رؤيا 22:14-15).

يُبيّن الكتاب المقدس أيضًا أن الله سيرسل ملاكًا يعلن إنجيل ملكوت الله الأبدي (رؤيا 14:6-7)، ثم ملاكًا آخر ليشير إلى أن بابل، رغم مظهرها العظيم، ستسقط (رؤيا 14:8-9). وستكون هذه الرسائل تأكيدات خارقة للطبيعة للإنجيل الذي سبق أن تلقّاه العالم كشهادة، وستكون عوامل جذابة لـ«الجمهور العظيم» الذي يأتي إلى الله في نهاية الزمان (رؤيا 7:9-14). وعلى عكس القوة البابلية الأخيرة التي ستنهض وتسقط (انظر رؤيا 18:1-18)، فإن المرحلة الأخيرة من ملكوت الله تدوم إلى الأبد:

> 15 ثم نفخ الملاك السابع في البوق: فصارت أصوات عالية في السماء تقول: «لقد أصبحت ممالك هذا العالم ممالك ربنا ومسيحه، وسوف يملك إلى أبد الآبدين!» (رؤيا 11:15)

سيملك يسوع في الملكوت! ويكشف الكتاب المقدس عن لقبين له:

> 16 وعلى ردائه وعلى فخذه اسم مكتوب: «ملك الملوك ورب الأرباب». (رؤيا 19:16)

ولكن هل يسوع هو الوحيد الذي سيملك؟ لاحظوا هذه الآية:

> 4 ورأيت عروشًا، وجلسوا عليها، وأوكل إليهم الحكم. ثم رأيت أرواح الذين قُطعت رؤوسهم من أجل شهادتهم ليسوع وكلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته،

ولم يقبلوا علامته على جباههم أو على أيديهم. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة...
6 مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان
عليهم، بل سيكونون كهنة لله وللمسيح، وسيملكون معه ألف سنة. (رؤيا 20:4، 6)

سيُبعث المسيحيون الحقيقيون ليملكوا مع المسيح ألف سنة! سيستمر الملكوت إلى الأبد (رؤيا 11:15)، لكن الملك مع القديسين الأوائل المُبعثين المذكورين في رؤيا 20:6 كان لمدة ألف سنة فقط. ولهذا السبب أشرتُ إلى هذه المرحلة سابقًا باعتبارها المرحلة الأولى من الملكوت — المرحلة المادية، الألفية، مقابل المرحلة النهائية، الأكثر روحانية.

يذكر كتاب الرؤيا عدة أحداث تحدث بين المرحلة الألفية والمرحلة النهائية لملكوت الله:

7 وعندما تنتهي الألف سنة، سيُطلق سراح الشيطان من سجنه 8 ويخرج ليضلل الأمم
الموجودة في أركان الأرض الأربعة، جوج وماجوج، ليجمعهم للحرب، وعددهم كرمل
البحر. ... 11 ثم رأيت عرشًا أبيض عظيمًا والجالس عليه، فهربت الأرض والسماء من
وجهه. ولم يُوجد لهما مكان. 12 ورأيت الأموات، صغاراً وكباراً، واقفين أمام الله،
وفتحت الكتب. وفُتح كتاب آخر، وهو كتاب الحياة. ودُين الأموات حسب أعمالهم،
بما كان مكتوباً في الكتب. 13 وأخرج البحر الأموات الذين فيه، وأخرج الموت والهاوية
الأموات الذين فيهما. فحُكم عليهم، كل واحد حسب أعماله. 14 ثم أُلقي الموت والهاوية
في بحيرة النار. وهذا هو الموت الثاني. 15 وأُلقي كل من لم يُوجد اسمه مكتوبًا في كتاب
الحياة في بحيرة النار. (رؤيا 20:7-8، 11-15)

يُبيّن كتاب الرؤيا أنه ستكون هناك مرحلة لاحقة من الملكوت تأتي بعد حكم الألف سنة وبعد الموت الثاني لأولئك الذين يرفضون التوبة وطرق الله رفضًا نهائيًا:

1 ثم رأيت سماءً جديدةً وأرضًا جديدةً، لأن السماء الأولى والأرض الأولى قد زالتا. ولم
يعد هناك بحر. 2 ثم رأيتُ أنا، يوحنا، المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، نازلة من
السماء من عند الله، مهيأة كعروس مزينة لزوجها. 3 وسمعتُ صوتاً عالياً من السماء
يقول: «ها، مسكن الله مع الناس، وسيسكن معهم، وسيكونون شعبه. والله نفسه
سيكون معهم ويكون إلههم. 4 وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم؛ ولن يكون بعد
موت، ولا حزن، ولا بكاء. ولن يكون بعد ألم، لأن الأمور السابقة قد زالت.» (رؤيا 21:1-
4)

1 وأراني نهرًا نقيًّا من ماء الحياة، صافيًا كالبلور، ينبع من عرش الله والحمل. 2 وفي
وسط شارعها، وعلى جانبي النهر، كانت شجرة الحياة، التي تثمر اثني عشر ثمرة، كل
شجرة تعطي ثمارها كل شهر. وكانت أوراق الشجرة للشفاء للأمم. 3 ولن يكون هناك
لعنة بعد الآن، بل سيكون عرش الله والحمل فيها، وسيخدمه عبيده. 4 وسيرون
وجهه، وسيكون اسمه على جباههم. 5 ولن يكون هناك ليل: فلا حاجة لهم إلى مصباح
ولا إلى نور الشمس، لأن الرب الإله ينيرهم. وسيملكون إلى أبد الآبدين. (رؤيا 22:1-5)

لاحظ أن هذا الحكم، الذي يأتي *بعد* الألف سنة، يشمل عبيد الله ويستمر إلى الأبد. المدينة المقدسة، التي أُعدت في السماء، ستغادر السماء وتنزل إلى الأرض. هذه هي بداية المرحلة الأخيرة من ملكوت الله. زمن لا ألم فيه ولا معاناة!

الودعاء سيرثون الأرض (متى 5:5) وكل شيء (رؤيا 21:7). وستصبح الأرض، بما في ذلك المدينة المقدسة التي ستكون عليها، أفضل لأن طرق الله ستُنفذ. أدركوا أن:

7 «لن يكون لنمو حكومته وسلامه نهاية» (إشعياء 9:7)

من الواضح أنه سيكون هناك نمو بعد أن تبدأ المرحلة الأخيرة من ملكوت الله، حيث سيطيع الجميع حكم الله.

سيكون هذا زمنًا في غاية المجد:

9 «كما هو مكتوب: "ما لم تره عين، ولم تسمعه أذن، ولم يخطر على قلب إنسان، ما
أعده الله للذين يحبونه."» 10 «ولكن الله أظهرها لنا بروحه.» (1 كورنثوس 2:9-10)

إنه زمن المحبة والفرح والراحة الأبدية. سيكون زمنًا رائعًا! ستجعل ملكوت الله الأبدي أفضل بشكل لا يُصدق. ألا تريد أن يكون لك نصيب فيه؟

5. مصادر خارج العهد الجديد علمت عن ملكوت الله

هل اعتقد أوائل المعترفين بالمسيح أنه كان من المفترض بهم أن يبشروا بإنجيل ملكوت الله الحرفي؟

نعم.

قبل سنوات، في محاضرة ألقاها البروفيسور بارت إيرمان من جامعة نورث كارولينا، شدد مرارًا وتكرارًا، وبشكل صحيح، على أنه على عكس معظم الذين يعلنون أنهم مسيحيون اليوم، كان يسوع وأتباعه الأوائل يعلنون ملكوت الله. وعلى الرغم من أن فهم الدكتور إيرمان العام للمسيحية يختلف اختلافًا كبيرًا عن فهم «كنيسة الله *المست* مرة»، فإننا نتفق على أن إنجيل الملكوت هو ما أعلنه يسوع نفسه وما آمن به أتباعه. ونوافق أيضًا على أن الكثيرين ممن يدّعون المسيحية اليوم لا يفهمون ذلك.

أقدم كتابة وخطبة محفوظة بعد العهد الجديد

كان ملكوت الله جزءًا مهمًا مما يُزعم أنه «أقدم عظة مسيحية كاملة نجا من الزمن» (هولمز م. و. «العظة المسيحية القديمة». الآباء الرسوليون: نصوص يونانية وترجمات إنجليزية، الطبعة الثانية. بيكر بوكس، غراند رابيدز، 2004، ص. 102). تحتوي هذه *«العظة المسيحية القديمة»* على هذه العبارات عن الملكوت:

> 5:5 وعلاوة على ذلك، تعلمون أيها الإخوة أن إقامتنا في عالم الجسد تافهة وعابرة، لكن وعد المسيح عظيم ورائع: الراحة في الملكوت الآتي والحياة الأبدية.

يُظهر البيان أعلاه أن الملكوت ليس موجودًا الآن، بل سيأتي وسيكون أبديًا. علاوة على ذلك، تنص هذه العظة القديمة على ما يلي:

> 6:9 والآن، إذا كان حتى هؤلاء الصالحون غير قادرين، بأعمالهم الصالحة، على إنقاذ أبنائهم، فما هو الضمان الذي لدينا لدخول ملكوت الله إذا فشلنا في الحفاظ على معموديتنا نقية وغير ملوثة؟ أو من سيكون شفيعنا، إذا لم يُثبت أن لدينا أعمالًا مقدسة وصالحة؟ 9:6 لذلك فلنحب بعضنا بعضًا، لكي ندخل جميعًا إلى ملكوت الله. 11:7 لذلك، إذا عرفنا ما هو الصواب في عيني الله، فسندخل ملكوته وننال الوعود التي «لم تسمعها أذن، ولم ترها عين، ولم تخطر على قلب إنسان».
>
> 12:1 فلننتظر، إذن، ساعةً بعد ساعةً ملكوت الله بالمحبة والبر، لأننا لا نعرف يوم ظهور الله. 12:6 يقول: «سيأتي ملكوت أبي».

تُظهر العبارات المذكورة أعلاه أن المحبة من خلال الحياة الصالحة أمر ضروري، وأننا لم ندخل بعد ملكوت الله، وأن ذلك سيحدث بعد يوم ظهور الله — أي بعد عودة يسوع مرة أخرى. إنه ملكوت الآب، وهذا الملكوت ليس يسوع وحده.

ومن المثير للاهتمام أن أقدم عظة مسيحية على ما يبدو، والتي سمح الله لها بالبقاء، تُعلّم عن ملكوت الله نفسه الذي يُعلّمه العهد الجديد وتُعلّمه كنيسة الله *المستمرة* الآن (من الممكن أن تكون من كنيسة الله الفعلية، لكن معرفتي المحدودة باللغة اليونانية تحد من قدرتي على إصدار تصريح أكثر ثباتًا).

قادة الكنيسة في القرن الثاني وإنجيل الملكوت

تجدر الإشارة إلى أنه في أوائل القرن الثاني، كان بابياس — وهو أحد تلاميذ يوحنا وصديق بوليكارب، ويُعتبر قديسًا لدى الروم الكاثوليك — يُعلّم عن الملكوت الألفي. وقد سجل يوسابيوس أن بابياس كان يُعلّم ما يلي:

> ... سيكون هناك ألف سنة بعد القيامة من بين الأموات، حيث سيُقام حكم المسيح الشخصي على هذه الأرض. (مقتطفات من بابياس، السادس. انظر أيضًا يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، الكتاب 3، التاسع والثلاثون، 12)

كان بابياس يعلم أن هذه الفترة ستكون فترة وفرة عظيمة:

> وبالمثل، [قال] إن حبة قمح واحدة ستنتج عشرة
>
> آلاف سنبلة، وأن كل سنبلة ستحتوي على عشرة آلاف حبة، وأن كل حبة ستُنتج عشرة أرطال من الدقيق النقي والناعم؛ وأن التفاح والبذور والعشب ستُنتج بنسب مماثلة؛ وأن جميع الحيوانات، التي ستتغذى حينئذٍ فقط على ما تنتجه الأرض، ستصبح مسالمة ومتناغمة، وستخضع خضوعًا تامًا للإنسان». [وقد شهد على هذه الأمور كتابةً بابياس، وهو رجل قديم كان من مستمعي يوحنا وصديقًا لبوليكارب، في كتابه الرابع؛ فقد ألف خمسة كتب...] (مقتطفات من بابياس، الرابع)

تنص الرسالة إلى أهل كورنثوس، التي كُتبت بعد العهد الجديد، على ما يلي:

> 3-42:1 لقد تلقى الرسل الإنجيل من أجلنا من الرب يسوع المسيح؛ وقد أُرسل يسوع المسيح من عند الله. فالمسيح إذن من عند الله، والرسل من عند المسيح. ولذلك فقد جاء كلاهما بمشيئة الله وفقًا للترتيب المحدد. وبعد أن تلقوا التكليف، وتأكدوا تمامًا بفضل قيامة ربنا يسوع المسيح، وتثبتوا في كلمة الله بثقة تامة من الروح القدس، انطلقوا حاملين البشارة بقدوم ملكوت الله.

كان بوليكارب من سميرنا قائدًا مسيحيًّا مبكرًا، وكان أيضًا تلميذًا ليوحنا، آخر الرسل الأصليين الذين ماتوا. وقد علَّم بوليكارب (حوالي 120-135 م) ما يلي:

«طوبى للفقراء، وللذين يُضطهدون من أجل البر، لأن لهم ملكوت الله». (بوليكارب. رسالة إلى أهل فيلبي، الفصل الثاني. من *كتاب «آباء ما قبل نيقية»، المجلد الأول*، كما حرره ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون. الطبعة الأمريكية، 1885)

وبما أننا نعلم إذن أن «الله لا يُستهزأ به»، فيجب أن نسلك سلوكًا يليق بوصيته ومجده...فمن الأفضل أن ينقطعوا عن الشهوات الموجودة في العالم، لأن «كل شهوة تحارب الروح»؛ و«لا الزناة، ولا المخنثون، ولا الذين يمارسون الفجور مع البشر، يرثون ملكوت الله»، ولا أولئك الذين يفعلون أموراً متناقضة وغير لائقة. (المرجع نفسه، الفصل الخامس)

فلنخدمه إذن بخوف وبكل تقوى، تمامًا كما أمرنا هو نفسه، وكما فعل الرسل الذين بشرونا بالإنجيل، والأنبياء الذين أعلنوا مسبقًا مجيء الرب. (المرجع نفسه، الفصل السادس)

مثل غيره في العهد الجديد، علّم بوليكارب أن الأبرار، وليس من يخالفون الوصايا، هم الذين سيرثون ملكوت الله.

كما يُزعم أن بوليكارب قد علّم ما يلي:

وفي السبت التالي قال: «اسمعوا نصيحتي، أيها الأبناء الأحباء لله. لقد حثثتكم عندما كان الأساقفة حاضرين، والآن أحثكم جميعًا مرة أخرى على السير بلياقة واستحقاق في طريق الرب... *كونوا يقظين، وكونوا مستعدين* مرة *أخرى، ولا تدعوا قلوبكم تثقل،* فالوصية الجديدة المتعلقة بالمحبة بعضكم لبعض، ومجيئه الذي سيظهر فجأة كالبرق السريع، والدينونة العظيمة بالنار، والحياة الأبدية، وملكوته الخالد. وكل ما يُعلَّم من الله تعرفونه، عندما تبحثون في الكتب المقدسة الموحى بها، فاحفروا بقلم الروح القدس في قلوبكم، لكي تبقى الوصايا فيكم لا تمحى.» (حياة بوليكارب، الفصل 24. ج. ب. لايتفوت، الآباء الرسوليون، المجلد 3.2، 1889، ص 488-506)

وقد علّم ميليتو الساردي، الذي كان قائداً في كنيسة الله، حوالي عام 170 م، قائلاً:

ففي الحقيقة، صدر الناموس في الإنجيل – القديم في الجديد، وكلاهما خرج معًا من صهيون وأورشليم؛ والوصية صدرت في النعمة، والنموذج في المنتج النهائي، والحمل في الابن، والخراف في الإنسان، والإنسان في الله ...

لكن الإنجيل أصبح تفسيرًا للشريعة و

تحقيقه، بينما أصبحت الكنيسة مستودعًا للحقيقة...

هذا هو الذي أنقذنا من العبودية إلى الحرية، ومن الظلمة إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، ومن الاستبداد إلى ملكوت أبدي. (ميليتو. عظة عن عيد الفصح. الآيات 7 و40 و68. ترجمة من Kerux: مجلة اللاهوت عبر الإنترنت. (http://www.kerux.com/documents/KeruxV4N1A1.asp

وهكذا، كان من المعروف أن ملكوت الله هو شيء أبدي، وليس مجرد الكنيسة المسيحية أو الكاثوليكية الرومانية الحالية، وكان يشمل شريعة الله.

وهناك كتاب آخر يعود إلى منتصف أو أواخر القرن الثاني يحث الناس على التطلع إلى الملكوت:

لذلك، لا ينبغي لأحد منكم أن يتظاهر بعد الآن أو ينظر إلى الوراء، بل أن يقترب طواعيةً من إنجيل ملكوت الله. (كليمنت الروماني. «التعرّفات»، الكتاب العاشر، الفصل الخامس والأربعون. مقتبس من «آباء ما قبل نيقية»، المجلد 8. تحرير ألكسندر روبرتس وجيمس دونالدسون. الطبعة الأمريكية، 1886)

علاوة على ذلك، ورغم أنه يبدو أن هذا النص لم يكتبه أحد من أعضاء الكنيسة الحقيقية، فإن النص الذي يعود إلى منتصف القرن الثاني بعنوان *«راعي هيرماس»*، في الترجمة التي قام بها روبرتس ودونالدسون، يستخدم عبارة «ملكوت الله» أربع عشرة مرة.

كان المسيحيون الحقيقيون، وحتى الكثيرون ممن اكتفوا بالاعتراف بالمسيح، على دراية بما يتعلق بملكوت الله في القرن الثاني.

حتى القديس إيريناوس، الذي ينتمي إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، أدرك أن المسيحيين سيدخلون ملكوت الله بعد القيامة. لاحظوا ما كتبه حوالي عام 180 م:

فهذه هي حالة الذين آمنوا، لأن الروح القدس يسكن فيهم باستمرار، وهو الذي أعطاه الله في المعمودية، ويحتفظ به المتلقي، إذا سار في الحق والقداسة والبر والصبر. فهذه النفس لها قيامة في الذين يؤمنون، حيث يستقبل الجسد النفس مرة أخرى، ومعها، بقوة الروح القدس، يُقام ويدخل ملكوت الله. (إيريناوس القديس، أسقف ليون. ترجمة من الأرمنية بواسطة أرميتاج روبنسون. «إثبات الكرازة الرسولية»، الفصل 42. ويلز، سومرست، أكتوبر 1879. كما نُشر في جمعية تعزيز المعرفة المسيحية. نيويورك: شركة ماكميلان، 1920)

قال ثيوفيلوس الأنطاكي:

إنني لا أذكر سوى صلاحه؛ وإذا دعوته «الملكوت»، فإنني لا أذكر سوى مجده... لأنه لو كان قد جعله خالداً منذ البداية، لكان قد جعله إلهاً. ... إذن، لم يجعله خالداً ولا فانياً، بل، كما قلنا أعلاه، قادراً على كليهما؛ بحيث إذا مال إلى أمور الخلود، حافظاً على وصية الله، فسيحصل من عنده على الخلود مكافأةً، ويصبح إلهاً. (ثيوفيلوس، إلى أوتوليكوس، 1:3، 2:27)

كتب القديس الكاثوليكي الروماني هيبوليتوس، في أوائل القرن الثالث، ما يلي:

وستنالون ملكوت السماوات، أنتم الذين عرفتم الملك السماوي أثناء إقامتكم في هذه الحياة. وستكونون رفقاءً للإله، وورثةً مع المسيح، ولن تكونوا بعد الآن عبيداً للشهوات أو الأهواء، ولن تهلككم الأمراض أبداً. لأنكم أصبحتم آلهة: فكل ما عانيتموه من آلام أثناء كونكم بشرًا، فقد أعطاكم إياها هو، لأنكم كنتم من طين البشر الفانيين، أما كل ما يليق بالله أن يمنحه، فقد وعد الله بأن يمنحكم إياه، لأنكم قد أُلهتم، ووُلدتم للخلود. (هيبوليتوس. دحض جميع البدع، الكتاب العاشر، الفصل 30)

الهدف للبشر هو أن يُتألَّهوا (كأبناء حقيقيين لله، انظر مزمور 82:6) في ملكوت الله الآتي.

كان ملكوت الله الآتي من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية الأصلية (انظر أيضًا كتابنا الإلكتروني المجاني، المتاح على ccog.org، بعنوان «معتقدات الكنيسة الكاثوليكية الأصلية: هل يمكن لمجموعة من الباقين أن تتمتع بخلافة رسولية مستمرة؟»).

المشاكل في القرنين الثاني والثالث

على الرغم من القبول الواسع النطاق لمفهوم الملكوت، ظهر في القرن الثاني زعيم مرتد معادٍ للشريعة يُدعى ماركيون. كان ماركيون يُعلّم ضد شريعة الله، والسبت، وملكوت الله الحقيقي. وعلى الرغم من أن بوليكارب وآخرين شجبوه، إلا أنه كان على اتصال بكنيسة روما لفترة طويلة، ويبدو أنه كان له تأثير كبير على الكنيسة الرومانية.

في القرنين الثاني والثالث، بدأ أنصار التفسير المجازي يترسخون في الإسكندرية (مصر). وعارض العديد من أنصار التفسير المجازي عقيدة ملكوت الله الحرفي. لاحظوا التقرير التالي عن بعض هؤلاء الأنصار:

وُلد ديونيسيوس في أسرة وثنية نبيلة وثرية في الإسكندرية، وتلقى تعليمه في فلسفتهم. ترك المدارس الوثنية ليصبح تلميذاً لأوريجانوس، الذي خلفه في رئاسة مدرسة التعليم المسيحي في الإسكندرية...

كان كليمنت وأوريجانوس والمدرسة الغنوصية يفسدون عقائد النصوص المقدسة بتفسيراتهم الخيالية والرمزية... فحصلوا على لقب «المفسرين الرمزيين». وناضل

نيبوس علنًا ضد المفسرين الرمزيين، وأصر على أنه سيكون هناك ملك للمسيح على الأرض...

تجادل ديونيسيوس مع أتباع نيبوس، ووفقًا لروايته... «حالة الأمور كما هي موجودة الآن في ملكوت الله». هذه هي أول إشارة إلى وجود ملكوت الله في الحالة الراهنة للكنائس...

وبخ نيبوس خطأهم، موضحًا أن ملكوت السماوات ليس مجازيًا، بل هو ملكوت ربنا الآتي حرفيًا في القيامة إلى الحياة الأبدية...

وهكذا، فإن فكرة مجيء الملكوت في الوضع الحالي للأمور قد تم تصورها وطرحها في مدرسة الغنوصيين الرمزيين في مصر، بين عامي 200 و250 م، أي قبل قرن كامل من أن يُنظر إلى أساقفة الإمبراطورية على أنهم شاغلو العرش...

تصوّر كليمنت فكرة ملكوت الله على أنها حالة من المعرفة العقلية الحقيقية بالله. أما أوريجانوس فقد عرضها على أنها معنى روحي مخبأ في النص الظاهري للكتاب المقدس. (وارد، هنري دانا. إنجيل الملكوت: ملكوت ليس من هذا العالم؛ ليس في هذا العالم؛ بل سيأتي في البلد السماوي، عن القيامة من بين الأموات واستعادة كل شيء. نشرته دار كلاكستون، ريمسين آند هافلفينجر، 1870، ص 124-125)

وهكذا، فبينما كان الأسقف نيبوس يُعلّم إنجيل ملكوت الله، حاول أتباع التفسير المجازي التوصل إلى فهم زائف وأقل حرفية له. كما حاول الأسقف أبوليناريس من هيرابوليس محاربة أخطاء أتباع التفسير المجازي في نفس الفترة تقريبًا. وقد دافع أولئك الذين ينتمون حقًّا إلى كنيسة الله عن حقيقة ملكوت الله الحرفي على مر التاريخ.

هربرت و. أرمسترونغ علَّم إنجيل الملكوت، وأكثر من ذلك

في القرن العشرين، كتب الراحل هربرت و. أرمسترونغ، أول قائد لعصر فيلادلفيا الحديث في كنيسة الله (رؤيا 3:7-13)، ما يلي:

لأنهم *رفضوا* إنجيل المسيح ...، اضطر العالم إلى استبداله بشيء آخر. اضطروا إلى اختراع *مزيف!* لذلك سمعنا الحديث عن ملكوت الله على أنه مجرد كليشيه جميل — شعور لطيف في قلوب البشر — مما يختزله إلى لا شيء أثيري وغير حقيقي! وقد أخطأ آخرون في تصوير أن «الكنيسة» هي الملكوت... كان النبي دانيال، الذي عاش قبل المسيح بـ 600 عام، يعلم أن ملكوت الله هو ملكوت حقيقي — حكومة تحكم شعبًا حقيقيًّا على الأرض...

وهنا... تفسير الله لماهية «ملكوت الله»: «وفي أيام هؤلاء الملوك...» — هنا يتحدث عن الأصابع العشرة، جزء منها من الحديد وجزء من الطين الهش. وهذا، من خلال ربط

النبوءة بدانيال 7، وكتاب الرؤيا 13 و17، يشير إلى «الولايات المتحدة الأوروبية» الجديدة التي تتشكل الآن... أمام أعينكم! يوضح سفر الرؤيا 17:12 بالتفصيل أنها ستكون اتحادًا من عشرة ملوك أو ممالك ستُحيي (رؤيا 17:8) الإمبراطورية الرومانية القديمة...

عندما يأتي المسيح، سيأتي بصفته ملك الملوك، حاكمًا على الأرض كلها (رؤيا 19:11-16)؛ وملكوته — *ملكوت الله* — كما قال دانيال، سيبتلع كل هذه الممالك الدنيوية. ويذكر سفر الرؤيا 11:15 ذلك بهذه الكلمات: «*فأصبحت* ممالك هذا العالم ممالك ربنا ومسيحه، وسوف يملك إلى أبد الآبدين»! هذا هو ملكوت الله. إنه نهاية الحكومات الحالية — نعم، وحتى الولايات المتحدة والدول البريطانية. فستصبح عندئذٍ ممالك — حكومات — للرب يسوع المسيح، الذي سيكون حينئذٍ ملك الملوك على الأرض كلها. وهذا يوضح تمامًا حقيقة أن ملكوت الله هو حكومة حقيقية. فكما كانت الإمبراطورية الكلدانية مملكة — وكما كانت الإمبراطورية الرومانية مملكة — كذلك فإن «ملكوت الله» هو حكومة. إنه سيتولى حكم دول العالم. وُلد يسوع المسيح ليكون ملكًا — حاكمًا! ...

نفس يسوع المسيح الذي سار فوق تلال ووديان الأرض المقدسة وشوارع أورشليم منذ أكثر من 1,900 عام سيأتي مرة أخرى. لقد قال إنه سيأتي مرة أخرى. بعد أن صُلب، أقامه الله من بين الأموات بعد ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ (متى 12:40؛ أعمال الرسل 2:32؛ 1 كورنثوس 15:3-4). وصعد إلى عرش الله. مقر حكومة الكون (أعمال الرسل 1:9-11؛ عبرانيين 1:3؛ 8:1؛ 10:12؛ رؤيا 3:21).

وهو «الرجل النبيل» في المثل، الذي ذهب إلى عرش الله — «البلد البعيد» — ليتوج ملك الملوك على جميع الأمم، ثم يعود إلى الأرض (لوقا 19:12-27).

ومرة أخرى، فهو في السماء حتى «أوقات استعادة كل شيء» (أعمال الرسل 3:19-21). وتعني «*الاستعادة*» إعادة الأمور إلى حالتها أو وضعها السابق. وفي هذه الحالة، تعني استعادة حكومة الله على الأرض، وبالتالي استعادة السلام العالمي والظروف المثالية.

ستبلغ الاضطرابات العالمية الحالية، والحروب المتصاعدة، والنزاعات ذروتها في محنة عالمية عظيمة لدرجة أنه، ما لم يتدخل الله، لن ينجو أي إنسان حياً (متى 24:22). وفي ذروة هذه المحنة، عندما يؤدي أي تأخير إلى القضاء على كل أشكال الحياة من على هذا الكوكب، سيعود يسوع المسيح. هذه المرة سيأتي بصفته الله الإلهي. سيأتي بكل قوة ومجد الخالق الحاكم للكون. (متى 24:30؛ 25:31). سيأتي بصفته «ملك الملوك ورب الأرباب» (رؤيا 19:16)، ليؤسس حكومة عالمية عليا ويحكم جميع الأمم «بعصا من حديد» (رؤيا 19:15؛ 12:5) ...

هل المسيح غير مرحب به؟

ولكن هل ستهتف البشرية فرحًا، وترحب به في نشوة وحماس جنونيين — بل وحتى كنائس المسيحية التقليدية؟

كلا! ستعتقد، لأن خدام الشيطان الكذبة (2 كورنثوس 11:13-15) قد خدعوها، أنه هو المسيح الدجال. ستغضب الكنائس والأمم من مجيئه (رؤيا 11:15 مع 11:18)، وستحاول القوات العسكرية فعليًا محاربته لتدميره (رؤيا 17:14)!

ستنخرط الأمم في المعركة الحاسمة للحرب العالمية الثالثة القادمة، حيث ستكون جبهة القتال في أورشليم (زكريا 14:1-2)، ثم سيعود المسيح. وبقوة خارقة للطبيعة «سيحارب تلك الأمم» التي تحاربه (الآية 3). وسيهزمهم هزيمة نكراء (رؤيا 17:14)! «ستقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون»، على مسافة قصيرة جدًّا إلى الشرق من أورشليم (زكريا 14:4). (أرمسترونغ إتش. دبليو. سر العصور، 1984)

يعلن الكتاب المقدس أن يسوع سيعود، وأنه سينتصر، ومع ذلك سيحاربه الكثيرون عند عودته (رؤيا 19:19). ويزعم الكثيرون (بناءً على سوء فهم نبوءات الكتاب المقدس، ولكن جزئيًا بسبب الأنبياء الكذبة والمتصوفين) أن يسوع العائد هو المسيح الدجال الأخير!

والآتي مقتبس أيضًا من هربرت أرمسترونغ:

الدين الحقيقي — حقيقة الله المدعومة بمحبة الله التي يمنحها الروح القدس... فرح لا يوصف في معرفة الله ويسوع المسيح — في معرفة الحقيقة — ودفء محبة الله الإلهية! ...

تعاليم كنيسة الله الحقيقية هي ببساطة تعاليم «العيش بكل كلمة» من الكتاب المقدس...

سيتحول الناس عن طريق «الأخذ» إلى طريق «العطاء» — طريق محبة الله.

حضارة جديدة ستسيطر الآن على الأرض! (المرجع نفسه)

الحضارة الجديدة هي ملكوت الله. إن إعلان أن هذه الحضارة الجديدة قادمة وأنها ستقوم على المحبة هو جزء رئيسي من جوهر الإنجيل الحقيقي للملكوت الذي علّمه يسوع وأتباعه. وهذا ما نبشر به نحن في كنيسة الله *المستمرة*.

أدرك هربرت أرمسترونغ أن يسوع كان يعلم أن المجتمع البشري، حتى عندما يظن أنه يريد الطاعة، قد رفض «طريق العطاء» في الحياة، أي طريق المحبة. ويبدو أنه لا أحد تقريبًا يدرك بشكل صحيح أهمية ما كان يسوع يعلمه.

الخلاص من خلال يسوع هو جزء من الإنجيل

والآن، ربما يتساءل بعض الذين قرأوا حتى هذا الموضع عن دور موت يسوع في الخلاص. نعم، إن موته جزء من الإنجيل الذي كتب عنه كل من العهد الجديد وهربرت و. أرمسترونغ.

يُبيّن العهد الجديد أن الإنجيل يشمل الخلاص من خلال يسوع:

16 «لأني لست أخجل من إنجيل المسيح، فهو قوة الله للخلاص لكل من يؤمن، لليهودي أولاً ثم لليوناني» (رومية 1:16).

4 ولذلك ذهب الذين تشتتوا إلى كل مكان يكرزون بالكلمة. 5 ثم نزل فيليب إلى مدينة السامرة وكرز لهم بالمسيح. ... 12 ولكن عندما آمنوا بفيليب وهو يكرز بالأمور المتعلقة بملكوت الله واسم يسوع المسيح، اعتمد الرجال والنساء على السواء. ... 25 فلما شهدوا وبشروا بكلمة الرب، رجعوا إلى أورشليم، وهم يبشرون بالإنجيل في قرى كثيرة من السامريين. 26 وفي ذلك الوقت كلم ملاك الرب فيليب ... 40 ووُجد فيليب في أزوتوس. وكان يمرّ، فيبشر في جميع المدن حتى وصل إلى قيصرية. (أعمال الرسل 8:4، 5، 12، 25، 26، 40)

18 فكان يبشرهم بيسوع والقيامة. (أعمال الرسل 17:18)

30 ثم أقام بولس سنتين كاملتين في بيت مستأجر خاص به، وكان يستقبل جميع الذين يأتون إليه، 31 **مبشراً بملكوت الله ومعلماً الأمور المتعلقة بالرب يسوع المسيح** بكل ثقة، دون أن يمنعه أحد. (أعمال الرسل 28:30-31)

لاحظ أن الكرازة شملت يسوع و«الملكوت». وللأسف، غالبًا ما يغيب الفهم الصحيح لإنجيل ملكوت الله عن تعاليم الكنائس اليونانية-الرومانية.

في الواقع، لكي يساعدنا الله على أن نصبح جزءًا من ذلك الملكوت، أحب البشر حبًا عظيمًا لدرجة أنه أرسل يسوع ليموت من أجلنا (يوحنا 3:16-17) ويخلصنا أيضًا بنعمته (أفسس 2:8). وهذا جزء من البشارة (أعمال الرسل 20:24).

إنجيل الملكوت هو ما يحتاجه العالم، لكن...

إن العمل من أجل السلام (متى 5:9) وفعل الخير هما هدفان جديران بالاهتمام (انظر غلاطية 6:10). ومع ذلك، يعتقد العديد من قادة العالم، بمن فيهم القادة الدينيون، أن التعاون الإنساني الدولي هو الذي سيحقق السلام والازدهار، وليس ملكوت الله. ورغم أنهم سيحققون بعض النجاحات المؤقتة، فإنهم لن يفشلوا فحسب، بل إن بعض جهودهم البشرية ستؤدي في النهاية إلى إيصال كوكب الأرض إلى نقطة تجعل الحياة غير قابلة للاستمرار ما لم يعد يسوع ليقيم ملكوته (متى 24:21-22). إن محاولة البشر إصلاح الأرض بدون الله هي إنجيل باطل وكاذب (مزمور 127:1).

يحاول الكثيرون في العالم وضع خطة دولية بابلية شبه دينية لإقامة نظام عالمي جديد في القرن الحادي والعشرين. وهذا أمر نددت به «كنيسة الله *المستمرة*» منذ تأسيسها وتعتزم الاستمرار في التنديد به. منذ أن أغوى الشيطان حواء لتقع في فخ نسخة من إنجيله قبل ما يقرب من 6000 عام (تكوين 3)، آمن الكثير من البشر بأنهم أعلم من الله بما سيجعلهم والعالم أفضل.

ووفقًا للكتاب المقدس، سيتطلب الأمر تحالفًا بين قائد عسكري في أوروبا (يُسمى «ملك الشمال»، ويُعرف أيضًا باسم «الوحش» في سفر الرؤيا 13:1-10) مع زعيم ديني (يُسمى «النبي الكذاب»، ويُعرف أيضًا باسم «المسيح الدجال الأخير» و«الوحش ذو القرنين» في سفر الرؤيا 13:11-17) من مدينة التلال السبعة (رؤيا 17:9، 18) لإقامة نظام عالمي «بابلي» (رؤيا 17 و18). ورغم أن البشرية بحاجة إلى عودة المسيح وإقامة ملكوته، فإن الكثيرين في العالم لن يلتفتوا إلى هذه الرسالة في القرن الحادي والعشرين— بل سيستمرون في الإيمان بصيغ مختلفة من إنجيل الشيطان الكاذب. لكن العالم سيتلقى شهادة.

تذكروا أن يسوع علّم قائلاً:

> 14 «وسيُكرز بهذا الإنجيل للملكوت في جميع أنحاء العالم شهادةً لجميع الأمم، وعندئذٍ تأتي النهاية.» (متى 24:14)

لاحظوا أن إنجيل الملكوت سيصل إلى العالم كشهادة، ثم تأتي النهاية. وتلك «النهاية» هي بداية «الضيق العظيم».

وهناك عدة أسباب لذلك.

أحدها أن الله يريد أن يسمع العالم الإنجيل الحقيقي قبل بداية الضيقة العظيمة (التي يظهر أنها تبدأ في متى 24:21). وبالتالي، فإن رسالة الإنجيل هي شهادة وتحذير (انظر حزقيال 3؛ عاموس 3:7). وستؤدي إلى اعتناق المزيد من الأمم للإنجيل (رومية 11:25) واعتناق غير الأمم له (رومية 9:27) قبل عودة يسوع.

والسبب الآخر هو أن جوهر الرسالة سيتعارض مع آراء قوة «الوحش» الصاعدة، ملك الشمال، إلى جانب «النبي الكذاب»، وهو «المسيح الدجال» الأخير. سيعد هذان الاثنان أساسًا بالسلام من خلال الجهد البشري والتنازلات الدينية، لكن ذلك سيؤدي إلى النهاية (متى 24:14-22) والدمار (انظر 1 تسالونيكي 5:3).

على الرغم من أن الكتاب المقدس يقول إن علينا أن نناضل من أجل الإيمان الحقيقي الأصلي (يهوذا 3)، وأن كلمة الله هي الحق (يوحنا 17:17)، وأن على المسيحيين الحقيقيين أن ينفصلوا عن أولئك الذين يتنازلون للوثنية (2 كورنثوس 6:14-17)، فإن الكثيرين سيؤكدون أن «إنجيلهم» (البشارة) ينطوي على تنازلات حتى يتسنى للسلام والوحدة أن يتحققا. للأسف، سيُعتبر الإنجيل الحقيقي لملكوت الله إنجيلاً مزيفاً من قبل الكثيرين ممن يروجون لأجندات المسكونية والتعايش بين الأديان التي ينادي بها «الوحش» و«النبي الكذاب» (المسيح الدجال الأخير).

وبسبب الآيات والعجائب الكاذبة المرتبطة بهم (2 تسالونيكي 2:9)، سيختار معظم الناس في العالم أن يؤمنوا بالكذبة (2 تسالونيكي 2:9-12) بدلاً من رسالة الإنجيل. وبسبب الإدانات غير الصحيحة لملكوت الله الألفي من قبل الروم الكاثوليك والأرثوذكس الشرقيين واللوثريين وغيرهم، سيزعم الكثيرون خطأً أن رسالة إنجيل الألفية لملكوت الله هي الإنجيل الكاذب المرتبط بالوحش والمسيح الدجال.

قبل بدء الضيقة العظيمة، سيصل المسيحيون المخلصون من فيلادلفيا (رؤيا 3:7-13) إلى العالم (متى 24:14) ليعلنوا إنجيل الملكوت الألفي ويخبروا العالم بما سيعمل عليه بعض القادة الدنيويين (بما في ذلك الوحش والنبي الكذاب).

وسيدعمون إيصال الرسالة إلى العالم بأن الوحش، قوة ملك الشمال، جنبًا إلى جنب مع النبي الكذاب، وهو المسيح الدجال الأخير، سيدمران في النهاية (بمساعدة بعض حلفائهما) الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأنجلوساكسونية المتمثلة في المملكة المتحدة وكندا وأستراليا، ونيوزيلندا (دانيال 11:24، 39)، وأنهم سيدمرون بعد ذلك بوقت قصير اتحادًا عربيًا/إسلاميًا (دانيال 11:40-43)، وسيعملون كأدوات للشياطين (رؤيا 16:13-14)، وسيحاربون في النهاية يسوع المسيح عند عودته (رؤيا 16:14؛ 19:19-20). وسيعلن المؤمنون من فيلادلفيا (رؤيا 3:7-13) أن ملكوت الله الألفي سيأتي قريبًا.

ومن المرجح أن يولد هذا تغطية إعلامية واسعة ويسهم في تحقيق ما ورد في متى 24:14. ونحن في كنيسة الله *المستمرة* نعد منشورات (بعدة لغات)، ونضيف محتوى إلى المواقع الإلكترونية، ونتخذ خطوات أخرى للاستعداد لـ«العمل القصير» (انظر رومية 9:28) الذي سيساعد في الوصول إلى قرار الله بأن ما ورد في متى 24:14 قد تم توفيره بشكل كافٍ كشهادة على النهاية القادمة.

إن قادة العالم الذين يعلنون «الإنجيل الكاذب» (على الأرجح نوع «جديد» من القادة الكبار في أوروبا إلى جانب بابا متنازل *سيتبنى* شكلاً من أشكال الكاثوليكية) لن يعجبهم هذا الإعلان — فلن يرغبوا في أن يعلم العالم ما سيفعلونه حقًا (وربما لا يؤمنون بذلك هم أنفسهم في البداية، انظر إشعياء 10:5-7). ومن المرجح أيضًا أن يقوموا هم و/أو مؤيدوهم بالتعليم الخاطئ بأن مسيحيي فيلادلفيا المؤمنين سيتبنون عقيدة متطرفة (الألفية) عن مجيء المسيح الدجال. وأي إدانات يوجهونها هم و/أو أتباعهم تجاه المؤمنين في فيلادلفيا و«كنيسة الله *المستمرة*» ستؤدي إلى الاضطهاد (دانيال 11:29-35؛ رؤيا 12:13-15). سيؤدي هذا أيضًا إلى النهاية — بداية الضيقة العظيمة (متى 24:21؛ دانيال 11:39؛ انظر متى 24:14-15؛ دانيال 11:31) بالإضافة إلى فترة حماية مدتها ثلاث سنوات ونصف للمسيحيين المؤمنين في فيلادلفيا (رؤيا 3:10؛ 12:14-16).

سيحاول الوحش والنبي الكذاب استخدام القوة، والابتزاز الاقتصادي، والآيات، والعجائب الكاذبة، والقتل، وغيرها من الضغوط (رؤيا 13:10-17؛ 16:14؛ دانيال 7:25؛ 2 تسالونيكي 2:9-10) للسيطرة. وسيسأل المسيحيون:

10 «إلى متى يا رب، أيها القدوس والصادق، حتى تحكم وتنتقم لدمائنا من سكان الأرض؟» (رؤيا 6:10)

على مر العصور، ظل شعب الله يتساءل ويسأل: «إلى متى سيستغرق الأمر حتى يعود يسوع؟»

ورغم أننا لا نعرف اليوم ولا الساعة، فإننا نتوقع عودة يسوع (وإقامة ملكوت الله الألفي) في القرن الحادي والعشرين استنادًا إلى العديد من النصوص الكتابية (مثل متى 24:4-34؛ مزمور 90:4؛ هوشع 6:2؛ لوقا 21:7-36؛ عبرانيين 1:1-2؛ 4:4، 11؛ 2 بطرس 3:3-8؛ 1 تسالونيكي 5:4)، ونرى الآن بعض أجزاء منها تتحقق.

وإذا لم يتدخل يسوع، فستكون البشرية قد قضت على كل أشكال الحياة:

21 «لأنه حينئذٍ ستكون ضيقة عظيمة، لم تكن مثلها منذ بداية العالم حتى الآن، ولا ستكون أبدًا». 22 «ولولا أن تلك الأيام تُقصر، لما نجا أحد؛ ولكن من أجل المختارين ستُقصر تلك الأيام». (متى 24:21-22)

29 وفور انتهاء ضيق تلك الأيام، ستظلم الشمس، ولن يعطي القمر نوره؛ وستسقط النجوم من السماء، وستتزعزع قوى السماوات. 30 عندئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وعندئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد عظيم. 31 وسيرسل ملائكته بصوت بوق عظيم، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح، من أحد طرفي السماء إلى الطرف الآخر. (متى 24:29-31)

ملكوت الله هو ما يحتاجه العالم.

سفراء الملكوت

ما هو دورك في الملكوت؟

في الوقت الحالي، إذا كنت مسيحياً حقيقياً، فيجب أن تكون سفيراً ليسوع وملكوت الله. لاحظ ما كتبه الرسول بولس:

20 فإذن، نحن سفراء عن المسيح، كأن الله نفسه يطلب من خلالنا: فنناشدكم باسم المسيح، تصالحوا مع الله. (2 كورنثوس 5:20)

14 فقفوا إذن، وقد أحطتم خصوركم بالحق، ولبستم درع البر، 15 وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام؛ 16 وفوق كل شيء، خذوا ترس الإيمان الذي به تستطيعون أن تطفئوا جميع سهام الشرير النارية. 17 وخذوا خوذة الخلاص، وسيف الروح، وهو كلمة الله؛ 18 صلّوا دائمًا بكل صلاة وتضرع في الروح، وكونوا يقظين لهذا الغرض بكل مثابرة وتضرع من أجل جميع القديسين— 19 ولأجلي، لكي يُعطى لي الكلام، لأفتح فمي

بجرأة لأعلن سر الإنجيل، 20 الذي أنا سفير له في السلاسل؛ لكي أتكلم فيه بجرأة، كما ينبغي لي أن أتكلم. (أفسس 6:14-20)

ما هو السفير؟ يقدم *قاموس ميريام-ويبستر* التعريف التالي:

1: مبعوث رسمي؛ *خاصةً*: وكيل دبلوماسي من أعلى الرتب معتمد لدى حكومة أجنبية أو سلطة سيادية بصفته الممثل المقيم لحكومته أو سلطته السيادية، أو معيّن لمهمة دبلوماسية خاصة وغالبًا ما تكون مؤقتة

2أ: ممثل أو رسول مفوض

إذا كنت مسيحيًا حقيقيًّا، فأنت مبعوث رسمي، من أجل المسيح! لاحظ ما كتبه الرسول بطرس:

9 أما أنتم فجيل مختار، كهنوت ملكي، أمة مقدسة، شعب خاص له، لكي تعلنوا مجد الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب؛ 10 الذين لم تكونوا في ما مضى شعباً، لكنكم الآن شعب الله؛ الذين لم تنالوا رحمة، لكنكم الآن نلتم رحمة. (1 بطرس 2:9-10)

بصفتنا مسيحيين، يجب أن نكون جزءًا من أمة مقدسة.

أي أمة هي الآن مقدسة؟

حسناً، بالتأكيد ليست أيّاً من ممالك هذا العالم — لكنها ستصبح في النهاية جزءاً من ملكوت المسيح (رؤيا 11:15). إنها أمة الله، وملكوته هو الذي هو مقدس.

بصفتنا سفراء، لا ننخرط عادةً في السياسة المباشرة لدول هذا العالم. لكن علينا أن نعيش طريقة حياة الله الآن (انظر أيضًا الكتاب الإلكتروني المجاني المتاح على www.ccog.org بعنوان: «*المسيحيون: سفراء لملكوت الله، تعليمات كتابية حول العيش كمسيحي*»). من خلال عيش طريقة حياة الله الآن، نتعلم بشكل أفضل لماذا طرق الله هي الأفضل، حتى نتمكن في ملكوته من أن نكون ملوكًا وكهنة ونملك مع المسيح على الأرض:

5 للذي أحبنا وغسلنا من خطايانا بدمه، 6 وجعلنا ملوكًا وكهنة لإلهه وأبيه، له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين. (رؤيا 1:5-6)

10 وجعلنا ملوكًا وكهنة لإلهنا؛ وسنملك على الأرض. (رؤيا 5:10)

سيكون أحد الجوانب المستقبلية لكوننا ملوكًا وكهنة هو تعليم أولئك الذين سيكونون فانيين حينئذٍ أن يسلكوا في طرق الله:

19 لأن الشعب سيسكن في صهيون في أورشليم؛ ولن تبكي بعد الآن. سيكون كريماً جداً معك عند سماع صراخك؛ وعندما يسمعه، سيجيبك. 20 ورغم أن الرب يعطيك خبز

الشدة وماء الضيق، إلا أن معلميك لن يُدفعوا إلى الزاوية بعد الآن، بل سترى عيناك معلميك. 21 وستسمع أذناك كلمة من خلفك تقول: «هذا هو الطريق، اسلك فيه»، كلما انحرفت إلى اليمين أو كلما انحرفت إلى اليسار. (إشعياء 30:19-21)

ورغم أن هذه نبوءة تتعلق بالملكوت الألفي، إلا أن على المسيحيين في هذا العصر أن يكونوا مستعدين للتعليم:

12 ... في هذا الوقت كان ينبغي أن تكونوا معلمين، (عبرانيين 5:12)

15 بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم، وكونوا مستعدين دائمًا لتقديم جواب لكل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعة وخوف: (1 بطرس 3:15، KJV)

يُبيّن الكتاب المقدس أن العديد من المسيحيين الأكثر إيماناً سيقومون، قبل بداية الضيقة العظيمة مباشرةً، بتعليم الكثيرين:

33 «والذين من الشعب يفهمون سيُعلّمون كثيرين» (دانيال 11:33)

لذا، فإن التعلم والنمو في النعمة والمعرفة (2 بطرس 3:18)، هو أمر ينبغي أن نقوم به الآن. قال يسوع: «ستكونون لي شهودًا في أورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض» (أعمال الرسل 1:8). جزء من دوركم في ملكوت الله هو أن تكونوا قادرين على التعليم.

وبالنسبة للمؤمنين الأكثر إخلاصاً، أي مسيحيي فيلادلفيا (رؤيا 3:7-13)، سيشمل هذا أيضاً دعم الشهادة الإنجيلية المهمة قبل بدء ملكوت الله الألفي (انظر متى 24:14).

وبعد إقامة ملكوت الله، سيُستخدم شعب الله للمساعدة في إعادة إعمار كوكب متضرر:

12 «من بينكم من سيبني الأماكن القديمة المهدمة؛ ستقيمون أسس أجيال عديدة؛ وستُدعون «مصلحي الثغرات»، و«مُرممي الشوارع للسكن فيها». (إشعياء 58:12)

وهكذا، فإن شعب الله الذي عاش وفقًا لطريق الله في هذا العصر سيُيسّر على الناس السكنى في المدن (وفي أماكن أخرى) خلال فترة الاستعادة هذه في الألفية.

سيصبح العالم حقًا مكانًا أفضل. يجب أن نكون سفراء للمسيح الآن، حتى نتمكن أيضًا من الخدمة في ملكوته.

رسالة الإنجيل الحقيقية تغير الحياة

قال يسوع: «إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي، فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلاَمِيذِي. 32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ» (يوحنا 8:31-32). إن معرفة الحقيقة بشأن إنجيل ملكوت الله تحررنا من الوقوع في شرك الآمال

الزائفة لهذا العالم. يمكننا أن ندعم بثقة خطة ناجحة — خطة الله! لقد خدع الشيطان العالم كله (رؤيا 12:9) وملكوت الله هو الحل الحقيقي. علينا أن نقف إلى جانب الحقيقة وندافع عنها (انظر يوحنا 18:37).

رسالة الإنجيل تتجاوز مجرد الخلاص الشخصي. يجب أن تُغيّر البشارة السارة لملكوت الله الإنسان في هذا العصر:

2 «ولا تتشبهوا بهذا العالم، بل تغيروا بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي مشيئة الله الصالحة والمقبولة والكاملة» (رومية 12:2)

يتغير المسيحيون الحقيقيون ليخدموا الله والآخرين:

22 أيها العبيد، أطيعوا أسيادكم حسب الجسد في كل شيء، لا بخدمة ظاهرة، كمن يسعى لإرضاء الناس، بل بإخلاص القلب، خوفاً من الله. 23 ومهما فعلتم، فافعلوه من كل قلبكم، كأنكم تعملون للرب وليس للناس، 24 عارفين أنكم ستنالون من الرب مكافأة الميراث؛ لأنكم تخدمون الرب المسيح. (كولوسي 3:22-24)

28 لذلك، بما أننا ننال ملكوتاً لا يتزعزع، فلنتمسك بالنعمة، التي بها نخدم الله بطريقة مقبولة، بخشوع وخوف إلهي. (عبرانيين 12:28)

يعيش المسيحيون الحقيقيون حياة مختلفة عن العالم. نحن نقبل معايير الله فوق معايير العالم فيما يتعلق بالصواب والخطأ. فالأبرار يعيشون بالإيمان (عبرانيين 10:38)، لأن العيش حسب طريق الله في هذا العصر يتطلب إيماناً. كان يُنظر إلى المسيحيين على أنهم مختلفون تمامًا عن العالم الذي يعيشون فيه، لدرجة أن أسلوب حياتهم كان يُشار إليه بـ«الطريق» في العهد الجديد (أعمال الرسل 9:2؛ 19:9؛ 24:14، 22). أما العالم فيعيش بأنانية، مخدوعًا تحت سيطرة الشيطان، فيما يُسمى «طريق قايين» (يهوذا 11).

إن إنجيل ملكوت الله هو رسالة بر وفرح وسلام (رومية 14:17). والكلمة النبوية، إذا فُهمت فهمًا صحيحًا، هي مصدر تعزية (انظر 1 كورنثوس 14:3؛ 1 تسالونيكي 4:18)، خاصة ونحن نشاهد العالم ينهار (انظر لوقا 21:8-36). إن أسلوب الحياة المسيحي الحقيقي يؤدي إلى الوفرة الروحية والبركات المادية (مرقس 10:29-30). وهذا هو جزء من السبب الذي يجعل أولئك الذين يعيشونه يدركون أن العالم بحاجة إلى ملكوت الله. المسيحيون هم سفراء ملكوت الله.

نضع نحن المسيحيون رجاءنا في الأمور الروحية، لا في الأمور المادية، على الرغم من أننا نعيش في عالم مادي (رومية 5:8-8). لدينا «رجاء الإنجيل» (كولوسي 1:23). وهذا أمر فهمه المسيحيون الأوائل، لكن الكثيرين ممن يعلنون إيمانهم بيسوع اليوم لا يدركونه حقًا.

6. الكنائس اليونانية-الرومانية تُعلّم أن الملكوت مهم، لكن...

تعتقد الكنائس اليونانية-الرومانية أنها تُعلّم جوانب من ملكوت الله، لكنها تواجه صعوبة في الفهم الحقيقي لماهيته. على سبيل المثال، تُعلّم *«الموسوعة الكاثوليكية»* ما يلي عن الملكوت:

> المسيح... في كل مرحلة من تعاليمه، يشكل مجيء هذا الملكوت، وجوانبه المختلفة، ومعناه الدقيق، والطريقة التي يُتَوصل بها إليه، جوهر خطبه، لدرجة أن خطابه يُسمى «إنجيل الملكوت»...فبدأوا يتحدثون عن الكنيسة باعتبارها «ملكوت الله»؛ انظر: كولوسي 1:13؛ تسالونيكي الأولى 2:12؛ رؤيا 1:6، 9؛ 5:10، إلخ... وهذا يعني الكنيسة باعتبارها تلك المؤسسة الإلهية... (Pope, H. ملكوت الله. الموسوعة الكاثوليكية، المجلد الثامن. 1910)

على الرغم من أن ما ورد أعلاه أشار إلى «كولوسي 1:13؛ 1 تسالونيكي 2:12؛ رؤيا 1:6، 9؛ 5:10»، فإنك إذا بحثت عنها، ستجد أن أياً من هذه الآيات لا يذكر شيئاً عن أن ***الكنيسة*** هي ملكوت الله. فهي تعلم أن المؤمنين سيكونون جزءاً من ملكوت الله أو أنه ملكوت يسوع. يحذرنا الكتاب المقدس من أن الكثيرين سيغيرون الإنجيل أو يتحولون إلى إنجيل آخر غير صحيح (غلاطية 1:3-9). وللأسف، فقد فعل ذلك العديدون.

علَّم يسوع: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لا أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يوحنا 14:6). وعلم بطرس: «وليس في أحد آخر الخلاص، لأنه ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس نستطيع أن نخلص به» (أعمال الرسل 4:12). وأخبر بطرس اليهود أن على الجميع أن يتحلوا بالإيمان للتوبة وقبول يسوع ليخلصوا (أعمال الرسل 2:38).

وعلى النقيض من ذلك، علّم البابا الراحل فرانسيس أن الملحدين، بدون يسوع، يمكن أن يخلصوا بالأعمال الصالحة! كما يعلم أن اليهود يمكن أن يخلصوا دون قبول يسوع! بالإضافة إلى ذلك، يبدو أنه وبعض أتباع الكنائس اليونانية-الرومانية يعتبرون أن نسخة غير كتابية من «مريم» هي مفتاح للإنجيل، فضلاً عن كونها مفتاحاً للوحدة المسكونية والوحدة بين الأديان. للأسف، فإنهم وغيرهم لا يفهمون أهمية يسوع ولا الإنجيل الحقيقي لملكوت الله. الكثيرون يروجون لأناجيل مزيفة.

يرغب الكثيرون في السير حسب ما يرونه، ويضعون إيمانهم في العالم. يعلمنا العهد الجديد أن على المسيحيين أن يرفعوا أنظارهم إلى الأعلى:

> [2] فاجعلوا أذهانكم على الأمور التي في الأعالي، لا على الأمور التي على الأرض. (كولوسي 3:2)
>
> [7] «لأننا نسير بالإيمان لا بالعيان». (2 كورنثوس 5:7)

ومع ذلك، فقد علّم البابا بيوس الحادي عشر بشكل أساسي أن نسير حسب رؤيته لكنيسته:

... الكنيسة الكاثوليكية ... هي ملكوت المسيح على الأرض. (رسالة البابا بيوس العامة *«Quas Primas»*).

يدعي موقع *CatholicBible101* أن «ملكوت الله أُقيم على الأرض بواسطة يسوع المسيح في عام 33 م، في شكل كنيسته التي يقودها بطرس... الكنيسة الكاثوليكية». ومع ذلك، فإن ملكوت الله الألفي ليس موجودًا هنا، ولا هو كنيسة روما. وعندما يأتي، سيكون على الأرض. ورغم أن كنيسة الله الحقيقية تمتلك «مفاتيح الملكوت» (متى 16:19)، فإن أولئك الذين يدّعون أن كنيسة ما هي ملكوت الله «قد أخذوا مفتاح المعرفة» (لوقا 11:52).

تُعلّم كنيسة روما بقوة ضد مجيء ملكوت الله الألفي الأرضي قريبًا، لدرجة أن هذا يُعدُّ في الأساس «عقيدة المسيح الدجال» الوحيدة المدرجة في كتاب *التعليم المسيحي* الرسمي *للكنيسة الكاثوليكية*:

676 لقد بدأ خداع المسيح الدجال يتجسد بالفعل في العالم في كل مرة يُدعى فيها إلى تحقيق الأمل المسياني داخل نطاق التاريخ، وهو الأمل الذي لا يمكن أن يتحقق إلا خارج نطاق التاريخ من خلال الدينونة الأخيرة. وقد رفضت الكنيسة حتى الأشكال المعدلة من هذا التزوير للملكوت الآتي تحت اسم «الألفية» ... (كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية. إيمبريماتور بوتست + الكاردينال جوزيف راتزينغر. دوبليداي، نيويورك 1995، ص. 194)

للأسف، سيواجه أولئك الذين يتفقون مع هذا الموقف مشاكل كبيرة في إعلان إنجيل ملكوت الله في النهاية. سيتخذ البعض خطوات رهيبة ضد من يعلنونه (دانيال 7:25؛ 11:30-36). لكن، قد تتساءلون، ألا يدخل الملكوت كل من يعترف بيسوع ربًا؟ لا، لن يدخلوا. لاحظوا ما قاله يسوع:

[21] «ليس كل من يقول لي: «يا رب، يا رب»، يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يعمل مشيئة أبي الذي في السماوات. [22] سيقول لي كثيرون في ذلك اليوم: «يا رب، يا رب، ألم نتنبأ باسمك، ونطرد الشياطين باسمك، ونعمل عجائب كثيرة باسمك؟» [23] عندئذٍ أقول لهم: «لم أعرفكم قط؛ ابتعدوا عني، يا فاعلي الإثم!» (متى 7:21-23)

أشار الرسول بولس إلى أن «سر الإثم» كان «يعمل بالفعل» (2 تسالونيكي 2:7) في عصره. ويرتبط هذا الإثم أيضًا بشيء يحذر منه الكتاب المقدس في الأيام الأخيرة يُسمى «السر، بابل العظيمة» (رؤيا 17:3-5).

يرتبط «سر الإثم» بالمسيحيين المعترفين الذين يؤمنون بأنهم ليسوا بحاجة إلى السعي لحفظ شريعة الوصايا العشر لله، وما إلى ذلك، و/أو أن هناك استثناءات مقبولة كثيرة منها، و/أو أن هناك أشكالاً مقبولة من التكفير عن مخالفة شريعة الله؛ لذا، فبينما يعتقدون أن لديهم شكلاً من أشكال

شريعة الله، فإنهم لا يمارسون شكلاً من أشكال المسيحية التي يعترف بها يسوع أو رسله على أنها شرعية.

الكثيرون ممن يدّعون المسيحية يشبهون الفريسيين الذين انتهكوا وصايا الله، لكنهم ادّعوا أن تقاليدهم تجعل ذلك مقبولاً — وقد شجب يسوع هذا النهج (متى 15:3-9)! كما حذّر إشعياء من أن الناس الذين يدّعون أنهم شعب الله سوف يتمردون على شريعته (إشعياء 30:9). وللأسف، فإن هذا التمرد على الشريعة هو شيء ما زلنا نشهده حتى يومنا هذا.

ويبدو أن «لغزًا» آخر يكمن في أن كنيسة روما تؤمن على ما يبدو بأن أجنداتها العسكرية والمسكونية والمتعددة الأديان ستؤدي إلى السلام وإلى نسخة غير كتابية من ملكوت الله على الأرض. وتحذر الكتب المقدسة من وحدة مسكونية قادمة تقول إنها ستنجح لبضع سنوات (ملاحظة: تظهر هنا «*الكتاب المقدس الأورشليمي الجديد*»، وهي ترجمة معتمدة من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية):

> 4 فسجدوا للتنين لأنه أعطى الوحش سلطته؛ وسجدوا للوحش قائلين: «من يضاهي
> الوحش؟ من يستطيع أن يحاربه؟» 5 وأُذن للوحش أن يتفوه بتفاخره وتجديفه وأن
> ينشط لمدة اثنين وأربعين شهراً؛ 6 وتفوه بتجديفه ضد الله، وضد اسمه، وخيمته
> السماوية، وجميع الذين يحتمون فيها. 7 وأُذن له أن يشن حربًا على القديسين ويغلبهم،
> وأُعطيت له سلطة على كل عرق وشعب ولغة وأمة؛ 8 وسيعبده جميع الناس في العالم،
> أي كل من لم يُكتب اسمه منذ تأسيس العالم في سفر حياة الحمل الذبيح. 9 فليسمع
> من له أذنان: 10 من هو للسبي فإلى السبي؛ ومن هو للموت بالسيف فإلى الموت
> بالسيف. ولهذا يجب على القديسين أن يتحلوا بالصبر والإيمان. (رؤيا 13:4-10، NJB)

يحذرنا الكتاب المقدس من وحدة بابل في نهاية الزمان:

> 1 جاء أحد الملائكة السبعة الذين معهم الجامات السبعة ليتكلم معي، فقال: «تعال
> إلى هنا، وسأريك عقاب العاهرة العظيمة التي تجلس على عرش بجانب مياه غزيرة، 2
> التي زنى معها جميع ملوك الأرض، والتي أسكرت جميع سكان العالم بنبيذ زناها». 3
> فأخذني بالروح إلى برية، وهناك رأيت امرأة راكبة على وحش قرمزي له سبعة رؤوس
> وعشرة قرون، ومكتوب عليه في كل مكان أسماء تجديفية. 4 وكانت المرأة متسربلة
> بالبنفسجي والقرمزي، متلألئة بالذهب والأحجار الكريمة واللآلئ، وكانت تمسك بكأس
> نبيذ ذهبي مملوء بقذارة زناها المقززة؛ 5 **وعلى جبينها كان مكتوبًا اسم، اسم غامض:**
> **«بابل العظيمة، أم جميع العاهرات وجميع الأفعال القذرة على الأرض»**. 6 ورأيت
> أنها كانت سكرانة، سكرانة بدماء القديسين ودماء شهداء يسوع؛ ولما رأيتها، حيرني الأمر
> تمامًا. (رؤيا 17:1-6، NJB)

9 «هذا يتطلب حكمة. **الرؤوس السبعة هي التلال السبعة** التي تجلس عليها المرأة...
18 المرأة التي رأيتها هي **المدينة العظيمة** التي لها سلطة على جميع حكام الأرض».
(رؤيا 17:9، 18، NJB)

1 وبعد ذلك، رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، وقد أُعطِي سلطة عظيمة؛ وأشرقت
الأرض بمجده. 2 فصاح بأعلى صوته قائلاً: «سقطت بابل، سقطت **بابل العظيمة،**
وأصبحت مأوى للشياطين ومسكناً لكل روح نجسة وطائر قذر وبغيض. 3 وقد شربت
جميع الأمم بكثرة من خمر زناها؛ وكل ملك على الأرض زنى معها، وكل تاجر اغتنى بفعل
فسوقها.» 4 ثم صدر صوت آخر من السماء؛ فسمعتُه يقول: **«اخرجوا، يا شعبي،**
ابتعدوا عنها، لئلا تشتركوا في خطاياها وتصيبكم نفس الضربات. 5 لقد وصلت
خطاياها إلى السماء، والله يذكر جرائمها: عاملوها كما عاملت الآخرين. 6 يجب أن تُدفع
لها ضعف ما جَبَت. ستشرب كأساً مضاعف القوة من خليطها الخاص. 7 كل واحدة
من أبهتها وحفلاتها الصاخبة سيقابلها عذاب أو ألم. «أنا جالسة على العرش كملكة»،
كما تظن؛ «أنا لست أرملة ولن أعرف الفجيعة أبدًا». 8 ولذلك، في يوم واحد، ستنزل
عليها الآفات: المرض والحزن والمجاعة. وستُحرق حتى تصبح رمادًا. «الرب الإله الذي
حكم عليها هو عظيم». 9 «سيكون هناك حداد وبكاء عليها من قبل ملوك الأرض
الذين زنوا معها وعقدوا حفلات صاخبة معها. سيرون الدخان وهي تحترق، (رؤيا 18:1-
9، NJB)

في سفر زكريا، يحذر الكتاب المقدس من بابل قادمة وتبين أن الوحدة الحقيقية لن تتحقق إلا *بعد* عودة يسوع:

10 احذروا! احذروا! اهربوا من أرض الشمال — يقول الرب — لأني قد شتتكم إلى رياح
السماء الأربع — يقول الرب. 11 احذروا! اهربوا، **يا صهيون، التي تعيش الآن مع ابنة**
بابل!

12 لأن الرب صباوت يقول هذا، بما أن المجد كلفني

بشأن الأمم التي نهبتكم: «من يمسكم يمس بؤبؤ عيني». 13 والآن انظروا، سأمد يدي
عليهم فينهبهم من استعبدوهم. عندئذ ستعرفون أن الرب صباوت قد أرسلني! 14 غنّي
وافرحي يا ابنة صهيون، لأني الآن آتي لأسكن بينكم — يقول الرب! 15 وفي ذلك اليوم
ستتوب أمم كثيرة إلى الرب. نعم، سيصبحون شعبه، وسيعيشون بينكم. عندئذ
ستعرفون أن الرب صباوت قد أرسلني إليكم! 16 وسيستولي الرب على يهوذا، نصيبه في
الأرض المقدسة، ويجعل أورشليم مرة أخرى اختياره. (زكريا 2:10-16، NJB؛ ملاحظة:
في نسختَي KJV/NKJV ترد هذه الآيات تحت زكريا 2:6-12)

ورغم أن التعاون في بعض الأمور قد يكون أمراً جيداً، فإن جوانب الحركات المسكونية والحركات بين الأديان التي يروج لها كل من الأمم المتحدة والفاتيكان والعديد من البروتستانت وقادة الكنيسة

الأرثوذكسية الشرقية، يدينها الكتاب المقدس بوضوح ولا ينبغي تشجيعها. حذر يسوع من أولئك الذين *يدّعون* اتباعه والذين «سيضللون كثيرين» (متى 24:4-5). ويرتبط الكثير من الحركة المسكونية بفتح الختم الأول في رؤيا 6:1-2، المعروف أيضًا باسم «فارس الحصان الأبيض» في سفر الرؤيا (الذي ليس يسوع) والزانية في رؤيا 17.

ومثل زكريا، علّم الرسول بولس أيضًا أن الوحدة الحقيقية في الإيمان لن تتحقق إلا *بعد* عودة يسوع:

13 حتى نبلغ جميعًا الوحدة في الإيمان ومعرفة ابن الله، ونصل إلى الإنسان الكامل، ناضجين تمامًا بملء المسيح نفسه. (أفسس 4:13، NJB)

أولئك الذين يؤمنون بأن هذه الوحدة تسبق عودة يسوع هم مخطئون. في الواقع، عندما يعود يسوع، سيضطر إلى تدمير وحدة الأمم التي ستتحد ضده:

11:15 ثم نفخ الملاك السابع في بوقه، وسمع صراخ في السماء، قائلين: «لقد أصبح ملكوت العالم ملكوت ربنا ومسيحه، وسوف يملك إلى أبد الآبدين». 16 فسجد الشيوخ الأربعة والعشرون، الجالسون على العروش في حضرة الله، ولمسوا الأرض بجباههم ساجدين لله 17 قائلين: «نشكرك أيها الرب الإله القدير، الذي هو، والذي كان، لأنك استلمت سلطانك العظيم وبدأت ملكوتك». 18 كانت الأمم في ضجة، وقد حان الآن وقت انتقامك، ووقت دينونة الأموات، ووقت مكافأة عبيدك الأنبياء، والقديسين، ومن يخشون اسمك، صغارًا وكبارًا على حد سواء. وقد حان الوقت لتدمير أولئك الذين يدمرون الأرض». (رؤيا 11:15-18، NJB)

19:6 وسمعت ما بدا وكأنه أصوات حشد هائل، كصوت المحيط أو دوي الرعد العظيم، يردون قائلين: «هللويا! لقد بدأ ملك الرب إلهنا القدير؛ . . . 19 ثم رأيت الوحش، مع جميع ملوك الأرض وجيوشهم، مجتمعين لمحاربة الفارس وجيشه. 20 لكن الوحش أُسر، مع النبي الكذاب الذي كان يصنع المعجزات نيابة عن الوحش، والذي خدع بها أولئك الذين قبلوا أن يُوسموا بعلامة الوحش وأولئك الذين سجدوا لتمثاله. وأُلقي هذان الاثنان أحياءً في بحيرة النار والكبريت المحترق. 21 وقُتل الباقون جميعاً بسيف الفارس الذي خرج من فمه، وتشبعت جميع الطيور من لحومهم... 20:4 ثم رأيت عروشاً، فجلسوا عليها، وأُعطوا سلطة إصدار الأحكام. ورأيت أرواح جميع الذين قُطعت رؤوسهم لشهادتهم ليسوع ولتبشيرهم بكلمة الله، وأولئك الذين رفضوا عبادة الوحش أو تمثاله ولم يقبلوا العلامة على جباههم أو أيديهم؛ فقد عادوا إلى الحياة، وملكوا مع المسيح ألف سنة. (رؤيا 19:6، 19-21؛ 20:4، NJB)

لاحظ أن يسوع سيضطر إلى تدمير جيوش العالم المتحدة ضده. عندئذٍ سيملك هو وقديسو القيامة الأولى. عندها ستتحقق الوحدة الحقيقية في الإيمان. للأسف، سيصغي الكثيرون إلى خدام كذبة يبدون صالحين، لكنهم ليسوا كذلك، كما حذر الرسول بولس (2 كورنثوس 11:14-15). لو

فهم المزيد من الناس حقاً الكتاب المقدس وإنجيل ملكوت الله، لقلّ عدد الذين سيحاربون يسوع عند عودته.

7. لماذا ملكوت الله؟

على الرغم من أن البشر يحبون أن يعتقدوا أنهم أذكياء جدًا، إلا أن هناك حدودًا لفهمنا، أما «فهم الله فهو لا نهائي» (مزمور 147:5).

ولهذا السبب سيتطلب الأمر تدخل الله لإصلاح هذا الكوكب.

ورغم أن الكثيرين يؤمنون بالله، فإن الغالبية العظمى من البشر غير مستعدة لفعل ما يأمر به والعيش وفقًا لتوجيهاته الحقيقية. لاحظ ما يلي:

> 8 «لقد أراك يا إنسان ما هو الخير؛ وماذا يطلب الرب منك إلا أن تعمل العدل، وأن تحب الرحمة، وأن تسير بتواضع مع إلهك؟» (ميخا 6:8)

السير بتواضع مع الله ليس شيئًا كانت البشرية مستعدة حقًا لفعله. منذ زمن آدم وحواء (تكوين 3:1-6)، اختار البشر الاعتماد على أنفسهم وأولوياتهم، فوق أولويات الله، على الرغم من وصاياه (خروج 20:3-17).

يُعلّمنا سفر الأمثال:

> 5 توكل على الرب من كل قلبك، ولا تعتمد على فهمك الخاص؛ 6 اعترف به في كل طرقك، فيقوم بتوجيه مساراتك. 7 لا تكن حكيمًا في عينيك؛ اتقِ الرب وابتعد عن الشر. (أمثال 3:5-7)

ومع ذلك، فإن معظم الناس لا يثقون حقًا بالله من كل قلوبهم ولا ينتظرونه ليهدي خطواتهم. يقول الكثيرون إنهم سيفعلون ما يريده الله، لكنهم لا يفعلونه. لقد خُدعت البشرية من قبل الشيطان (رؤيا 12:9) وسقطت في شهوات العالم و«كبرياء الحياة» (1 يوحنا 2:16).

لذلك، ابتكر الكثيرون تقاليدهم الدينية وحكوماتهم العلمانية لأنهم يعتقدون أنهم أعلم. لكنهم ليسوا كذلك (انظر إرميا 10:23) ولن يتوب معظمهم توبة حقيقية.

ولهذا السبب تحتاج البشرية إلى ملكوت الله (انظر متى 21:24-22).

تأملوا التطويبات

من أشهر سلسلة الأقوال التي أدلى بها يسوع هي التطويبات، التي ذكرها في *عظته على الجبل*.

لاحظوا بعض ما قاله:

> 3 «طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات. 4 طوبى للحزانى، لأنهم سيتعزون. 5 طوبى للودعاء، لأنهم سيرثون الأرض. 6 طوبى للجياع والعطشى إلى البر،

لأنهم سيشبعون. [7] طوبى للرحماء، لأنهم يُرحَمون. [8] طوبى للأنقياء القلوب، لأنهم سيرون الله. [9] طوبى لصانعي السلام، لأنهم سيُدعون أبناء الله. [10] طوبى للمضطهدين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات». (متى 5:3-10)

في ملكوت الله (انظر مرقس 4:30-31)، الذي غالبًا ما يشير إليه متى باسم ملكوت السماوات (انظر متى 13:31)، ستتحقق هذه الوعود المباركة. في ملكوت الله سيتحقق الوعد بأن الودعاء يرثون الأرض وأن الطاهرين يرون الله. تطلعوا إلى البشارة بالبركات في ملكوت الله!

طرق الله صائبة

الحقيقة هي أن الله محبة (1 يوحنا 4:8، 16) وأن الله ليس أنانيًا. تُظهر شرائع الله المحبة تجاه الله والمحبة تجاه قريبنا (مرقس 12:29-31؛ يعقوب 2:8-11). أما طرق العالم فهي أنانية وتؤدي إلى الموت (رومية 8:6).

لاحظ أن الكتاب المقدس يوضح أن المسيحيين الحقيقيين يحفظون الوصايا:

[1] كل من يؤمن بأن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله، وكل من يحب الذي ولده يحب أيضًا الذي وُلد منه. [2] وبهذا نعرف أننا نحب أبناء الله، عندما نحب الله ونحفظ وصاياه. [3] لأن هذه هي محبة الله، أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة. (1 يوحنا 5:1-3)

«جميع وصايا الله هي بر» (مزمور 119:172). وطرقه طاهرة (تيطس 1:15). للأسف، قبل الكثيرون أشكالاً مختلفة من «الإثم» ولم يدركوا أن يسوع لم يأتِ ليبطل الناموس أو الأنبياء، بل ليكمّلهم (متى 5:17)، من خلال شرح معانيهم الحقيقية وتوسيع نطاقها إلى ما هو أبعد مما كان يعتقده الكثيرون (مثل متى 5:21-28). علَّم يسوع أن «من عمل بها وعلمها، فذلك يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات» (متى 5:19) (مصطلحا «ملكوت الله» و«ملكوت السماوات» مترادفان).

يعلمنا الكتاب المقدس أن الإيمان بدون أعمال ميت (يعقوب 2:17). يدعي الكثيرون أنهم يتبعون يسوع، لكنهم لا يؤمنون حقًا بتعاليمه (متى 7:21-23) ولا يقتدون به كما ينبغي (انظر 1 كورنثوس 11:1). «الخطيئة هي مخالفة الناموس» (1 يوحنا 3:4، KJV) وقد أخطأ الجميع (رومية 3:23). ومع ذلك، يُبيّن الكتاب المقدس أن الرحمة ستنتصر على الدينونة (يعقوب 2:13) لأن الله لديه حقًا خطة للجميع (انظر لوقا 3:6).

الحلول البشرية، بعيدًا عن طرق الله، لن تنجح. في الملكوت الألفي، سيحكم يسوع «بعصا من حديد» (رؤيا 19:15)، وسيسود الخير حيث سيعيش الناس حسب طريقة الله. **جميع مشاكل العالم موجودة لأن مجتمعات هذا العالم ترفض طاعة الله وشريعته**. ويُظهر التاريخ أن البشرية غير قادرة على حل مشاكل المجتمع:

[6] فالتفكير الجسدي هو موت، أما التفكير الروحي فهو حياة وسلام. [7] لأن الفكر
الجسدي هو عداوة لله؛ لأنه لا يخضع لشريعة الله، ولا يستطيع ذلك أصلاً. [8] فإذن،
لا يستطيع الذين هم في الجسد أن يرضوا الله. (رومية 8:6-8)

على المسيحيين أن يركزوا على الأمور الروحية، وبعد التوبة والمعمودية يُمنحون روح الله ليفعلوا ذلك في هذا العصر (رومية 8:9)، على الرغم من ضعفنا الشخصي:

[26] فأنتم ترون دعوتكم أيها الإخوة، أنه لم يُدعَ كثيرون من الحكماء حسب الجسد، ولا
كثيرون من الأقوياء، ولا كثيرون من النبلاء. [27] ولكن الله اختار أشياء العالم الحمقاء
ليخزي الحكماء، واختار أشياء العالم الضعيفة ليخزي الأقوياء؛ [28] واختار أشياء العالم
الدنيئة والمحتقرة، والأشياء التي ليست، ليبطل الأشياء التي هي، [29] حتى لا يفتخر أي
جسد أمامه. [30] أما أنتم فأنتم منه في المسيح يسوع، الذي صار لنا حكمة من الله —
وبرّاً وتقديساً وفداءً— [31] لكي يكون كما هو مكتوب: «من يفتخر فليفتخر بالرب». (1
كورنثوس 1:26-31)

على المسيحيين أن يتفاخروا بخطة الله! نحن نسير بالإيمان الآن (2 كورنثوس 5:7)، وننظر إلى الأعلى (كولوسي 3:2) بالإيمان (عبرانيين 11:6). وسنُبارك لحفظنا وصايا الله (رؤيا 22:14).

لماذا إنجيل ملكوت الله؟

يميل البروتستانت إلى الشعور بأنهم، بمجرد قبولهم يسوع مخلصاً، قد سعَوا إلى ملكوت الله. يعتقد الروم الكاثوليك أن الذين عُمّدوا، حتى وهم أطفال رضع، قد دخلوا كنيستهم باعتبارها الملكوت. ويميل الروم الكاثوليك والأرثوذكس الشرقيون إلى الاعتقاد بأنهم، من خلال الأسرار المقدسة وما إلى ذلك، يسعون إلى ملكوت الله. وفي حين أن على المسيحيين أن يتعمّدوا، فإن أتباع الكنائس اليونانية-الرومانية والبروتستانت يميلون إلى التطلع إلى العالم لحل مشاكل البشرية. فهم يميلون إلى التركيز على الأمور الدنيوية (انظر رومية 8:6-8).

إن السعي أولاً إلى ملكوت الله (متى 6:33) يجب أن يكون هدفًا مدى الحياة للمسيحيين. هدفًا لا يتمثل في التطلع إلى العالم بحثًا عن حلول، بل إلى الله وطرقه. إن البشارة السارة بملكوت الله تغير حياتنا.

يقول الكتاب المقدس إن المسيحيين سيحكمون مع يسوع، لكن هل تدرك أن هذا يعني أن المسيحيين الحقيقيين سيحكمون فعليًا على المدن؟ علّم يسوع:

[12] «ذَهَبَ نَبِيلٌ ما إلى بلادٍ بعيدة ليتسلم لنفسه مملكةً ثم يعود. [13] فدعا عشرةً من
عبيده، وسلّمهم عشرةَ ميناتٍ، وقال لهم: "تاجروا حتى أعود". [14] لكن مواطنيه كرهوه،
وأرسلوا وفداً وراءه قائلين: "لا نريد أن يملك علينا هذا الرجل".

[15] «ولما عاد، بعد أن نال

المملكة، أمر عندئذٍ باستدعاء هؤلاء الخدم الذين أعطاهم المال، ليعرف كم ربح كل
واحد منهم من التجارة. 16 فجاء الأول قائلاً: «يا سيدي، لقد ربحت مينتك عشرة
مينات». 17 فقال له: «أحسنت أيها الخادم الصالح؛ لأنك كنت أمينًا في القليل، فلتكن
لك سلطة على عشر مدن». 18 وجاء الثاني، قائلاً: «يا سيد، لقد ربحت مينتك خمس
مينات». 19 فقال له بالمثل: «فلتكن أنت أيضًا على خمس مدن». (لوقا 19:12-19)

كن أميناً على القليل الذي لديك الآن. سيتاح للمسيحيين فرصة أن يحكموا مدنًا حقيقية، في ملكوت حقيقي. قال يسوع أيضًا: «وأجري معي، لأجازي كل واحد حسب عمله» (رؤيا 22:12). لدى الله خطة (أيوب 14:15) ومكان (يوحنا 14:2) لأولئك الذين يستجيبون له حقاً (يوحنا 6:44؛ رؤيا 17:14). ملكوت الله حقيقي ويمكنك أن تكون جزءاً منه!

في بداية عام 2016، نشرت مجلة *«سايِنس»* مقالاً بعنوان «قوة الجماهير» أشار إلى أن الذكاء الاصطناعي والتعهيد الجماعي يمكنهما حل «المشكلات الشريرة» التي تواجه البشرية. ومع ذلك، فشل المقال في فهم ماهية الشر، ناهيك عن كيفية حلها. ومن المؤكد أن ظهور برامج الذكاء الاصطناعي لاحقاً لم يحل مشاكل العالم.

إن التعاون، ما لم يكن متبعًا لطرق الله الحقيقية، محكوم عليه بالفشل في القرن الحادي والعشرين تمامًا كما كان الحال بعد الطوفان العظيم عندما تعاونت البشرية لبناء برج بابل الفاشل (تكوين 11:1-9).

المشاكل في العالم، في أماكن مثل الشرق الأوسط (على الرغم من المكاسب المؤقتة المتوقعة، على سبيل المثال دانيال 9:27أ؛ 1 تسالونيكي 5:3)، لن يحلها البشر — نحن بحاجة إلى سلام ملكوت الله (رومية 14:17).

مشكلات الإرهاب الدولي، على الرغم من المكاسب المتوقعة، لن تُحل (انظر حزقيال 21:12) على يد المضللين في الأمم المتحدة (انظر رؤيا 12:9) — نحن بحاجة إلى فرح وراحة ملكوت الله.

لن تُحل مشاكل البيئة بالتعاون الدولي، لأن دول العالم ستساهم في تدمير الأرض (رؤيا 11:18)، بل ستُحل بملكوت الله.

قضايا الفجور الجنسي والإجهاض وبيع أعضاء الجسم البشري لن تحلها الولايات المتحدة الأمريكية (انظر رؤيا 18:13)، بل سيحلها ملكوت الله.

الديون الهائلة التي تعاني منها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والعديد من الدول الأخرى لن تُحل من خلال الوساطة الدولية، بل في النهاية (بعد الدمار حسب حبقوق 2:6-8) بواسطة ملكوت الله.

لن تحل الأمم المتحدة مشكلة الجهل وسوء التعليم — نحن بحاجة إلى ملكوت الله. لن تُحل النزاعات الدينية حقًا من خلال أي حركة مسكونية أو بين الأديان تتفق على الخلاص بعيدًا عن

يسوع الحقيقي في الكتاب المقدس. الخطيئة هي المشكلة الأساسية في العالم، ولهذا السبب، نحن بحاجة إلى ذبيحة يسوع ورجوعه في ملكوت الله. لا تملك العلوم الطبية الحديثة جميع الإجابات المتعلقة بصحة الإنسان — نحن بحاجة إلى ملكوت الله.

لن تُحل مشاكل الجوع بالكائنات المعدلة وراثياً التي تعرض أجزاءً من العالم لخطر المجاعة بسبب احتمال حدوث فشل هائل في المحاصيل — نحن بحاجة إلى ملكوت الله.

الفقر الهائل في أجزاء من أفريقيا وآسيا وأماكن أخرى، رغم استفادتها لفترة من «بابل» نهاية الزمان (انظر رؤيا 18:1-19)، لن يحل مشكلة الفقر — نحن بحاجة إلى ملكوت الله. إن فكرة أن البشرية، بدون يسوع، يمكنها تحقيق اليوتوبيا في هذا «العصر الشرير الحالي» هي إنجيل زائف (غلاطية 1:3-10). نحن بحاجة إلى ملكوت الله.

إن مرحلة الألفية لملكوت الله هي ملكوت حرفي سيُقام على الأرض. وسيقوم على قوانين الله المحبة، وعلى إله محب كقائد له. وسيملك القديسون مع المسيح لمدة ألف سنة (رؤيا 5:10؛ 20:4-6). ستشمل هذه المملكة أولئك الذين ينتمون حقًا إلى كنيسة الله، لكن لا يوجد نص كتابي يذكر أن ملكوت الله هو في الواقع الكنيسة (الكاثوليكية الرومانية أو غيرها). وقد عارضت كنيسة روما تعليم الألفية، وستعارض لاحقًا رسالة الإنجيل الواردة في الكتاب المقدس بقوة أكبر كلما اقتربنا من النهاية. ومن المرجح أن يحظى هذا الأمر بتغطية إعلامية كبيرة، مما قد يساعد في تحقيق ما ورد في متى 24:14.

في مرحلته النهائية، سيشمل ملكوت الله «أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند الله» (رؤيا 21:2) ولن يكون لنموه نهاية. لن يكون هناك بعد ذلك إثم، ولا حزن، ولا موت.

يُعد التبشير بإنجيل ملكوت الله وفهمه موضوعًا مهمًا في الكتاب المقدس. فقد علّم كُتّاب العهد القديم عنه، كما علّم عنه يسوع وبولس ويوحنا. كما أن أقدم عظة «مسيحية» نجا نصها خارج نطاق العهد الجديد قد تناولت هذا الموضوع. وعلّم عنه قادة مسيحيون في أوائل القرن الثاني، مثل بوليكارب وميليتو. ونحن في كنيسة الله *المستمرة نُعلّم* عنه اليوم. تذكروا أن ملكوت الله هو الموضوع الأول الذي يوضح الكتاب المقدس أن يسوع بشر به (مرقس 1:14-15). وكان أيضًا ما بشر به بعد قيامته (أعمال الرسل 1:3) — وهو شيء يجب على المسيحيين أن يسعوا إليه أولاً (متى 6:33).

الإنجيل لا يقتصر على حياة يسوع وموته فحسب. كان التركيز في الإنجيل الذي علّمه يسوع وأتباعه هو مجيء ملكوت الله. إن إنجيل الملكوت يشمل الخلاص من خلال المسيح، ولكنه يشمل أيضًا التبشير بنهاية الحكومات البشرية (رؤيا 11:15).

تذكر أن يسوع علّم أن النهاية لن تأتي إلا بعد أن يُبشَّر العالم بإنجيل الملكوت كشهادة لجميع الأمم (متى 24:14). وهذا التبشير يحدث الآن. هل ترغب في أن تكون جزءًا من دعم هذا العمل النهائي في أيام النهاية؟

الخبر السار هو أن **ملكوت الله هو الحل للمشاكل التي تواجه البشرية**. ومع ذلك، فإن معظم الناس لا يرغبون في دعمه، ولا في سماعه، ولا في تصديق حقيقته. ملكوت الله أبدي (متى 6:13)، في حين أن «هذا العالم يزول» (1 كورنثوس 7:31).

إن إعلان الإنجيل الحقيقي لملكوت الله هو أمر نأخذه على محمل الجد نحن في كنيسة الله *المستمرة*. نسعى جاهدين لتعليم كل ما يعلمه الكتاب المقدس (متى 28:19-20)، بما في ذلك ملكوت الله (متى 24:14). وبينما ننتظر ذلك الملكوت، علينا أن نتعلم طرق الله ونتبعها، وأن نُعزّي الآخرين الذين يرغبون في الإيمان بالحقيقة.

ألا ينبغي عليك أن تدعم إعلان إنجيل ملكوت الله الآتي؟ هل ستؤمن بإنجيل ملكوت الله؟

كنيسة الله *المستمرة*

***(Continuing* Church of God)**

The USA mailing address of the *Continuing* Church of God is P.O. Box 109, Grover Beach, California, 93483 USA; website www.ccog.org.

مواقع كنيسة الله *المستمرة* (CCOG)

CCOG.ASIA يركز هذا الموقع على آسيا.
CCOG.IN هذا الموقع موجه إلى ذوي الأصول الهندية.
CCOG.EU هذا الموقع موجه إلى أوروبا.
CCOG.NZ هذا الموقع موجه إلى نيوزيلندا وغيرهم ممن ينحدرون من أصول بريطانية.
CCOG.ORG هذا هو الموقع الإلكتروني الرئيسي لكنيسة الله *المستمرة*. وهو يخدم الناس في جميع القارات. ويحتوي على مقالات وروابط ومقاطع فيديو.
CCOGCANADA.CA هذا الموقع موجه لمن يعيشون في كندا.
CCOGAfrica.ORG هذا الموقع موجه لمن يعيشون في أفريقيا.
CDLIDD.ES La Continuación de la Iglesia de Dios. هذا هو الموقع الإلكتروني باللغة الإسبانية لـ «كنيسة الله *المستمرة*».
PNIND.PH Patuloy na Iglesya ng Diyos. هذا هو الموقع الإلكتروني الفلبيني لـ«كنيسة الله *المستمرة*». ويحتوي على معلومات باللغتين الإنجليزية والتاغالوغية.

مواقع إخبارية وتاريخية

COGWRITER.COM يُعد هذا الموقع أداة إعلانية رئيسية ويحتوي على أخبار وعقيدة ومقالات تاريخية ومقاطع فيديو وتحديثات نبوية.
CHURCHHISTORYBOOK.COM هذا موقع إلكتروني يسهل تذكره ويحتوي على مقالات ومعلومات عن تاريخ الكنيسة.
BIBLENEWSPROPHECY.NET هذا موقع إذاعي عبر الإنترنت باللغة الإنجليزية يغطي الأخبار والمواضيع الكتابية. يتوفر موقع BNPI.NET بعدة لغات.

قنوات فيديو على YouTube و BitChute للخطب والخطب القصيرة

قناة **BibleNewsProphecy**. مقاطع فيديو الخطب القصيرة لـ CCOG.
قناة **CCOGAfrica**. رسائل CCOG باللغات الأفريقية.

قناة **CCOG Animations** لتعليم جوانب المعتقدات المسيحية.
قناة **CDLIDDSermones** تقدم رسائل باللغة الإسبانية.
قناة **ContinuingCOG**. خطب CCOG المصورة.

تُظهر الصورة أدناه بعضًا من القلائل المتبقية من الطوب (بالإضافة إلى بعض الطوب الذي أُضيف لاحقًا) لمبنى في القدس يُعرف أحيانًا باسم «القاعة العلوية»، ولكن يُوصف بشكل أفضل بأنه «كنيسة الله على التل الغربي في القدس» (المعروف حاليًا باسم جبل صهيون):



يُعتقد أن هذا المكان كان موقعًا لربما أقدم مبنى كنيسة مسيحية حقيقية. وهو مبنى كان يُبشَّر فيه بـ«إنجيل ملكوت الله» الذي جاء به يسوع. كان هذا المبنى في القدس مكانًا لتعليم إنجيل ملكوت الله.

ولهذا السبب نشكر الله أيضًا بلا انقطاع، لأنكم، أيها الإخوة، أصبحتم أتباعًا لكنائس الله التي في اليهودية في المسيح يسوع. (1 تسالونيكي 2:13-14)

«اجتهدوا في الدفاع عن الإيمان الذي سلم مرة واحدة وإلى الأبد للقديسين.» (يهوذا 3)

فقال لهم (يسوع): «يجب أن أبشر بملكوت الله في المدن الأخرى أيضًا، لأنني أُرسلت لهذا الغرض». (لوقا 4:43)

بل اطلبوا ملكوت الله، فتُضاف إليكم هذه الأشياء كلها. لا تخافوا أيها القطيع الصغير، لأن أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت. (لوقا 12:31-32)

وسيُكرز بهذا الإنجيل الخاص بالملكوت في جميع أنحاء العالم، شهادةً لجميع الأمم، وعندئذٍ تأتي النهاية. (متى 24:14)